عوامل جذب علماء خراسان إلى بغداد

د.فينوس ميثم علي
تاريخ إسلامي/الجامعة المستنصرية

(خلاصة البحث)

لا يختلف اثنان في أن الث قافة العربية الإسلامية ازدهرت على نحو لافت للنظر في ظل الخلافة العباسية، حتى غدت بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية المكان الملائم والخصب للحركة العلمية وتطورها، وتنامت فيها شتى صنوف العلوم والمعرفة، فلا عجب إذا ما أمَّها عدد كبير من علماء الأمصار الإسلامية، ولا سيما علماء المشرق الإسلامي وعلى نحو خاص علماء خراسان

ويبدو ان من بين أولئك العلماء الخراسانيين الاجلاء من استوطن بغداد ومات فيها، وم ن زارها حباً للاستطلا ع وتعرف أهلها وعلمائها فصبوا عصارة نتاجاتهم العلمية والفكرية فتركوا بصماتهم الواضحة على مسيرة الحركة الفكرية فيها فضلاً عما نهلوا من معين عطاء علماء بغداد . ومن المؤكد أن هناك عوامل عديدة وقفت .

مقدمة

عوامل عدة وراء جذب بغداد لعلماء خراسان ومفكريها نشير منها الى الأتي:

1- **العامل السياسي**

ينبع اهتمام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وتصميمه على بناء بغداد عاصمة للخلافة العباسية من كونه لم يعد قادراً على اتخاذ دمشق عاصمة لحكمه وهي التي دانت بالولاء للبيت الأموي [1] ، أي بمعنى أخر خشية من ثورة أهل الشام عليه، كما أن قرب دمشق من حدود دولة الروم البيزنطيين، الأعداء التقليديين للدولة

الإسلامية [٢]، كانت عاملاً أخر، هذا فضلاً عن أن الصراعات السياسية بين المسلمين أدت على مدى قرن من الزمان إلى تنقل عواصم المسلمين بين المدينة والكوفة ودمشق، فتأمل المنصور أن يختار بغداد عاصمة لحكمه في محاولة للابتعاد مع أتباعه ومؤيديه عن الخصوم أو أية محاولة للصراعات السياسية التي نشطت أواخر الحكم الأموي [٣].

وإذا كانت دمشق تعج بالولاء للأمويين فأن الكوفة ظلت مركز الولاء للأمام علي عليه السلام وأولاده وأحفاده وكثر فيها الموالي، بل ظل أهلها يسعون لنقل الخلافة للعلويين. وشكلوا ناقوس خطر على الحكم العباسي أيام الخليفة المنصور ولاسيما ع ندما ثارت الراوندية، التي آمنت بان المنصور ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم، ولما حبس الخليفة قادتهم، الذين تجاوز عددهم المائتين، غضبوا عليه فثاروا ضده عام 141 هـ/ 758م، وكادوا أن يقتلوه لولا المساعدة التي قدمها معن بن زائدة الشيباني[٤] (ت 151هـ/768م)، ولهذا فأن ا لمنصور لم يأمن بعد ذلك على نفسه من أهل الكوفة [٥] التي تمنى أن يفرق الله بينه وبينها [٦]. وقد أكد المستشرق ريجارد الضرورة السياسية التي وقفت وراء اختيار المنصور لمدينة بغداد عاصمة الخلافة بعد نحو عشر سنوات من بدء حكمه ولا سيما انه أيقن "أن كيانه الشخصي والأ سري غير مرتكنين على أساس قويم"[٧].

ويبدو أن تلك الأسباب مجتمعة دفعت للبحث بهمة ومثابرة عن بناء عاصمة تتوافر فيها العناصر الأمنية والعسكرية والموقع الجغرافي المتميز. ومع كل تلك الأسباب كان الواضح من الروايات التاريخية ان الخليفة المنصور لم يبن عاصمته باستعج ال، إذ أسسها عام 145هـ/ 762م، وأحضر لها خيرة المهندسين والبنائين والصناع واهتم

بصورتها العمرانية حتى أتمها بعد خمس سنوات أي في العام 149هـ/ 766م، إذ نقل اليها الخزائن والدواوين وبيوت المال(٨).

وهكذا انتقل الخليفة إلى مكان آمن يستطيع من خلاله أن يدعم سلطة دولته ويبعدها عن الصراعات الداخلية، بل أصبح قادراً على القضاء على الجماعات التي شكلت حركات معارضة هددت أو قد تهدد كيانه(٩).

إن تلك المدينة التي أرادها الخليفة ابتداءً مقراً لخلافته وسكناً آمناً لأهله وحاشيته وحرسه وجنده سرعان ما أصبحت مكاناً تهوى إليها الن فوس والعقول ولا سيما بعد أن نجح الخليفة المنصور في استقطاب أهل العلم والحكمة والفضل إلى تلك المدينة، فأزداد عدد سكان بغداد، ولم تقتصر أصول السكان الوافدين على الكوفة والبصرة وواسط وبلاد اليمن بل جاءوا من مشرق العا لم الإسلامي (١٠) وبطبيعة الحال الخراسانيون.

ومما تجدر الإشارة إليه إن خصال المنصور وقياسه الأمور بميزان التخطيط والتعقل والتأمل وبعد النظر هي التي جعلت بغداد تنمو وتتطور وتزدهر في جميع مرافقها على نحو لافت للنظر وبوقت قياسي، لقد أرادها أن تكون "أعمر مدينة في الأرض "(١١). وأيقن أن المدينة الغنية قادرة على أن تشق طريقها متخطية حدود الزمان والمكان(١٢)، لهذا فلا عجب إذا ما اتجهت اليها أنظار التجار والعلماء والأدباء من أصقاع العا لم الأسلامي المختلفة فعظمت مكانتها.

والملاحظ أيضاً أن أقاليم مشرق العا لم الاسلامي كان لها دور فاعل في احتضان الثورة العباسية والتفا عل معها، وما يعزز ذلك الرأي أن نظرة الانفتاح في العصر العباسي شكلت ظاهرة خدمت مكانة العاصمة ومن ثم توطيد السلطة للعباسيين ودولتهم (١٣)، فكان عرب خراسان الذين انتشرت بينهم الدعوة العباسية

واقتضت مصلحتهم التمسك بالولاء للخليفة المنصور، والأخير بالمقابل حاول كسب ودهم وتأييدهم بفضل تمسكه بالعروبة والإسلام الذي وضع نفسه فوق الأحزاب والفرق، كل ذلك التوافق جعل من عرب خراسان العصب الرئيس لسكان بغداد منذ تأسيسها(١٤).

2- العامل العسكري

أشار عدد من المؤرخين الى ان المنصور تجول في مناطق مختلفة على ضفاف دجلة امتدت مئات الكيلومترات بين جرجرايا* وبغداد ثم صعوداً إلى الموصل أملاً في اتخاذ موضع له ولجنده، فلما عاد إلى بغداد قال "هذا موضع معسكر صالح"(١٥).

ويبدو أنه أراد من نهري دجلة والفرات ان يكون عائقين وحاجزين طبيعين بينه وبين الأعداء إذ يشير الطبري إلى نصيحة الدهقان للمنصور حول أهمية اختيار موقع بغداد من الناحية العسكرية قائلاً له بالحرف الواحد "انت بين أنهار لا يصل اليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة فإذا قطعت الجسر وأخربت القناطر لم يصل اليك عدوك"(١٦).

وأكد تلك الحقيقة الخطيب البغدادي عندما عدها حصناً منيعاً وقلعة شامخة ترد الاعداء وتكسر شوكتهم فهي "منصورة محبورة، كلما ظن عدو الاسلام أنه فائز باستئصال أهلها كبته الله وكبه لمنخريه واستئصلت قدرته بما ليس في تقرير الخلق أجمعين"(١٧).

وإذا كان العاملان السياسي والعسكري هما الشغل الشاغل للمنصور فإن العامل الاقتصادي والموقع الجغرافي هما ا للذان اديا دوراً مهماً في جعل بغداد ليس مقصداً لرجال التجارة بل لرجال العلم والفكر.

3-العامل الاقتصادي والجغرافي

قسم الكتاب العرب الأرض على سبعة أقاليم وعدوا العراق الذي هو سُرّة الدنيا يقع ضمن الاقليم الرابع، أما بغداد التي تتربع في وسط هذا الأقليم الذي عدّوه "صفوة الأرض ووسطها لا يلحق من فيه عيب سرف ولا تقصير ". أما بغداد فتتربع في وسط هذا الاقليم (١٨). وقد ظهر توفر المياه العذبة وموقعها الجغرافي سواء من الناحية الطبيعية أو المناخ أو السهول والوديان في وفرة الانتاج الزراعي في المنطقة ومن ثم رصَّنَ ذلك مع ما تمتعت به من موقع سياسي إلى التطور التجاري والصناعي على نحو متميز، فتراكمت في بغداد الثروات ومن ثم تصدرت بل تألقت فيها الحياة الفكرية والعلمية.

وقد أورد اليعقوبي الذي يشير إلى خصوبة أرض بغداد واعتدال مناخها وعذوبة مياهها الوفيرة وطيب ثمارها وكثرتها، وتأثير ذلك ايجابياً في أهلها " لتوضيح أهمية هذا العامل وانفتقت أذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر والتمييز والتجارات والصناعات والمكاسب والحذق بكل مناظرة، وإحكام كل مهنة، واتقان كل صناعة فليس عالم أعلم من عالمهم، ولا أروى من راويتهم، ولا أجدل من متكلمهم، ولا أعرب من نحويهم، ولا أصح من قارئهم..." (١٩).

اقتنع المنصور بما قاله له مزارعو بغداد عشية اختيارها بأن المدينة ستكون بين أربعة طساسيج*، اثنان غربي نهر دجلة وهما قطربل وبادوريا واللذان في شرقي النهر فهما نهر بوق وكلواذي إذ تتوافر أشجار النخيل والماء، فإذا أجدب طسوج كان الأخر عامراً (٢٠)، فتبقى بغداد عامرة بخيراتها المتعددة . وهكذا غدت في عيون اليعقوبي، أحد ابرز من دوّن ملامحها في مرحلة متأخرة "كأنها سيقت إليها خيرات الأرض، وجمعت فيها ذخائر الدنيا وتكاملت بها بركات العالم"(٢١).

ومن المؤكد ان الانتعاش والرخاء الاقتصادي ينعكس إيجابياً على الناحيتين الثقافية والعلمي، وعلى الرغم من البعد الزمني والمكاني بين ما ذكره ابن خلدون في مقدمته، والمتوفى عام 808هـ/ 1405م، ومدة البحث الذي نحن بصدده، إلا أن ما قاله في هذا الشأن معبر تعبيراً دقيقاً عندما يقول "إن العلوم انما تكثر إذ يكثر العمران وتعظم الحضارة ... واعتبر ما قررناه بحال بغداد ... لما كثر عمرانها صدر الاسلام واستوت فيها الحضارة كيف زخرت فيها بحار العلوم وتفننوا في اصطلاحات التعليم وأصناف العلوم واستنباط المسائل والفنون حتى أربوا على المتقدمين وفاتوا المتأخرين"[٢٢]. وهكذا يعترف ابن خلدون في مقدمته بأن بغداد كانت احد أهم الأمصار التي يرحل إليها طالب العلم لكونها متبحرة في العلوم[٢٣].

ولابد من الاشارة أيضاً إلى أن المنصور رسم صورة مستنيرة لبغداد عندما أراد ان يجعلها محطة وسوقاً تجارية لكل الامصار الاسلامية، فموقعها عل ى نهر دجلة وسهولة الملاحة فيه وارتباطها بالخليج العربي والمحيط الهندي ومن ثم بكل أصقاع الدنيا، يعني امكانية اقامة صلات تجارية مع الصين والهند والبصرة، فضلاً عن امكانية التبادل التجاري من خلاله مع الجزيرة وأرمينيا وكذلك ما ينقله الفرات من الشام والرقة[٢٤]،فلا عجب إذا ما كانت بها "من تجارات البلدان اكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها "[٢٥]. وهكذا ازدهرت الأموال الاقتصادية وازداد ترف الخلفاء وانتعشت الحياة الاجتماعية وتطورت سبل الحياة ورفاهيتها[٢٦].

لم يقتصر الاهتمام بالعلم ورعايته على مؤسس بغداد بل أولى الاهتمام نفسه أو اكثر منه خلفاء آخرون من بني العباس ورجال حاشيتهم فضلاً عن العديد من رجالات بغداد، وأثمر ذلك التشجيع والرعاية في اغناء الحركة العلمية، سواء من خلال فسح المجال لتقاطر العلماء ومحبي العلم إلى بغداد من أرجاء العالم المختلفة، ومن

علماء بغداد نفسها، وما جرى بين علماء المراكز العلمية والفكرية من تفاعل علمي بنّاء انصب هدفهم على الفكر دون المادة وخدمة العروبة والاسلام وليس التقوقع في اطار الاقليمية الضيقة[٢٧].

وما يعزز ذلك الاستنتاج ما دونه أحد المعاصرين في القرن الثالث الهجري ومطلع القرن الرابع الذي أشار إلى ان بغداد أصبحت مطمح العلماء، إذ قال المحدث أحمد بن يعقوب بن سعيد أبو بكر القرشي الجرجاني عام 303هـ/ 915م : "وجدت بغداد يومئذ تغلي بالعلماء والأدباء والشعراء وأصحاب الحديث وأهل الأخبار والمجالس عامرة وأهلها متوافدون فأرد ت أن أطوف المجالس وأخبر أخبارها..."[٢٨]. حتى وجدها المقدسي مدينة كثيرة الفقهاء والقراء والأدباء والأئمة والملوك [٢٩]. ونقل عن الخطيب البغدادي قوله "لم يكن لبغداد نظير في الدنيا في جلالة قدرها وفخامة أمرها وكثرة علمائها وأعلامها وتميز خواصها وعوامها..." [٣٠].

اما المحدث مسلم بن ابرا هيم أبو عمرو الأزدي المتوفى عام 222هـ/ 837م، فقال: "تعلمت الحديث عن ثمانمائة شيخ ما جزت الجسر"[٣١].

ولابد من الاشارة الى نقطة في غاية الأهمية وهي ان التنوع الفكري والمذهبي في بغداد شكل عنصراً ايجابياً، فقد تعددت المذاهب والملل وظهرت الفرق والجماعات السياسية فأعتبره المقدسي "أحد عوامل الجذب إليها "[٣٢]، وأشار السمعاني الى ان قاصدي المراكز الفكرية في بغداد ينتسبون لكل "جنس وفن "[٣٣]، لأنه دون أدنى شك إن التناظر والنقاش بين علماء هذه الفرق والمذاهب أدى إلى ظهور نهضة علمية متميزة في نهاية القرن الثالث وبداية القرن ا لرابع الهجريين [٣٤]، وتوصل المستشرق بارتولد إلى ان بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين "كانت احد أهم مراكز العلم والحضارة"[٣٥].

الصلات بين بغداد وخراسان

ان محاولة الخلفاء العباسيين الابتعاد عن مراكز المدن التي لا تدين بالولاء لهم سواء عن دمشق او الكوفة، كما ذكرنا، دفع بالخليفة المنصور وخلفائه ليس أختيار مدينة بغداد عاصمة لهم أواسط القرن الثاني الهجري وحسب، ولكن لاستقطاب قوى عربية جديدة تدين بالولاء لهم لتعزيز قوتهم، وعملوا جهدهم على دمج القبائل العربية التي سكنت خراسان أيام الأمويين فضلاً عن الموالي المؤي دين للعباسيين ووفروا لهم الأجواء المناسبة للاستقرار في بغداد، وجراء الواقع السياسي والاجتماعي في العراق ولا سيما بغداد لم يكن أمام القادمين الخراسانيين الا الارتباط السياسي الوثيق بشخص الخليفة العباسي وثم الولاء للسلطة السياسية العباسية[٣٦]، الأمر الذي تناغ م مع رغبة وتطلعات الاسرة الحاكمة العباسية، بل ان المستشرق هملتون جب عدَّ ذلك هو السر الذي نال فيه العباسيون ذلك الولاء "بقوة التحالف الذي نشأ بين العرب النازلين في خراسان وارستقراطية الفرس الذين اعتنقوا الاسلام في تلك البلاد" وأضاف، وهو محق في ذلك، أن دخول غير العرب في الوظائف الادارية والثقل الواضح لابناء خراسان في جيش الدولة النظامي قد خلق نوعاً من التوازن وتخلص الخلافة من وطأة العصبية، ولهذا انبرى الجميع للمشاركة في ميادين النشاط الفكري والاقتصادي والاجتماعي المختلفة[٣٧].

لم يقف دور الخراسانيين في حاضرة ا لخلافة العباسية على الوظائف الادارية والعسكرية والتوزان السكاني لصالح الخلفاء بل أسهم عدد من امراء خراسان في حسم أمور سياسية مهمة لصالح أحد اطراف النزاع، فمثلاً استعان الخليفة المأمون بطاهر بن الحسين الذي غدا أحد امراء حربه ضد أخيه الأمين فتوجه بجيش كبير لمحاصرة بغداد، فقتل الامين وجاء برأسه إلى المأمون بخراسان عام 198هـ/813م[٣٨]، حتى أصبح

لهذا القائد مكانة كبيرة ظلَّ مديناً له، وتشير المصادر التاريخية إلى أنه عندما دخل طاهر بن الحسين بغداد مره أخرى عام 204هـ/ 819م سأله الخليفة المأمون عن حوائجه[٣٩]، وظل أولا ده يحظون بالمكانة المتميزة نفسها ، فقد قرَّب المأمون عبدالله بن طاهر وأكرمه وعبر عن سروره بقدومه من مصر على نحو لم يظهره لغيره، بل لم يُسعد بشئ أكثر من هذا اللقاء [٤٠]، وحتى وهو يوصي أخاه المعتصم بأمور الدولة من بعده، لم يغفل المأمون ايصاءه بإقرار عبدالله اب ن طاهر على عمله في خراسان ونصحه بمشاورته في شؤونه المهمة[٤١]، وكذلك قرب المأمون السامانيين سنة 204هـ/ 819م[٤٢]، وهذا مثل واضح على ثقة دار الخلافة بامراء خراسان من الطاهريين والسامانيين.

ولم يقف الأمر عند حدود الجانب السياسي ولكن امتد إلى الجوانب الثقافية والفكرية المتبادلة بين خراسان وبغداد، إذ غدت الأخيرة كعبة العلم والمعرفة لعلماء خراسان[٤٣]. ويبدو ان عدداً من ولاة خراسان اهتموا بالجانب الثقافي والفكري ويتضح ذلك من المراسلات بين ولاة خراسان من جهة والخلفاء العباسيين وعلماء بغداد من جهة ثانية، وبغض النظر عن كاتبها فان المصادر تنسبها لطاهر بن الحسين، وينم اسلوب وبلاغة الرسالة التي بعث بها طاهر بن الحسين الى الخليفة المأمون عند تولية الأول ولاية خراسان بعد دخوله بغداد وحسم الصراع بين الأخوين، عن المكانة الرفيعة التي وصل اليها الأدب العربي عند الطاهريين[٤٤].

ويبدو ان الرعاية والاهتمام الكبير الذي أبداه ولاة خراسان في التواصل الثقافي والفكري والعلمي مع علماء بغداد وقف وراء ذلك فقد اصطحبوا واستدعوا علماء بغداد البارزين ليؤدبوا أولادهم فمثلاً طلب طاهر بن الحسين من الشاعر الأديب الشامي كلثوم بن عمرو بن أيوب أبي عمرو ا لعتابي (ت 220هـ/ 835م)،

الذي اتخذ من بغداد سكناً له، ليرافقه إلى نيسابور، وحظي عنده بمكانه متميزة [٤٥].

كما استدعى عبدالله بن طاهر واحداً من أشهر لغويي بغداد احمد بن خالد أبي سعيد الضرير البغدادي (ت 217هـ/ 832م)، من بغداد إلى نيسابور ليختار المؤدبين لاولاد آل طاهر ويشرف على أرزاقهم ويراقبهم [٤٦]، ويعد أبو سعيد الضرير من كبار علماء اللغة وله مصنفات عديدة منها "المعاني"، و"كتاب الأبيات"، و"الرد على أبي عبيد في غريب الحديث "[٤٧]. وعندما خرج الشاعر دعبل بن على أبو علي الخزاعي (ت 246هـ/ 860م)، إلى خراسان ونادم عبدالله بن طاهر أعجب به وأغدق عليه العطايا الوفيرة، على نحو مفرط، للحد الذي جعل الشاعر دعبل يتوارى عن حضور مجلس الوالي عبدالله نتيجة هذا الأفراط[٤٨].

ولم يقف أمر ولاة خراسان على اصطحاب واستضافة علماء بغداد وشعرائها بل كانوا يصلون العلماء في بغداد بعطايا، ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام، الذي كان مقرباً من طاهر بن الحسين والى خراسان، ثم ابنه عبدالله بن طاهر واصطحبه مرة معه من خراسان إلى سامراء فطلب القائد أبو دلف العجلي (ت 225هـ/ 839م) من طاهر بن الحسين أن يبعث إليه أبا عبيد فأرسله اليه وأقام عنده شهرين، وعندما أراد ابو دلف مكافأته بثلاثين ألف درهم رفض ابو عبيدالله ذلك محتجاً بانه في كنف طاهر بن الحسين وانه لا يقبل مكافأة إلا منه، وفعلاً كافأه طاهر بثلاثين ألف دينار فقبلها[٤٩]. كما أرسل عبدالله بن طاهر للشاعر مروان بن يحيي بن أبي حفصة (ت 240هـ/ 854م) الساكن ببغداد مبلغ (20) ألف درهم، فشكره ومدحه شعراً[٥٠].

وفضلاً عن أمراء خراسان فقد اهتمت عوائل خراسانية عديدة بأمر التفاعل الفكري والثقافي مع مراكز بغداد العلمية، فأخذت من بغداد وأثرتها بنتاجها الفكري، ومن تلك العوائل، العائلة الميكالية – نسبة إلى قرية ميكال احدى قرى نيسابور– التي

ينسب لها شيخ خراسان اسماعيل بن عبدالله بن ميكال أبو العباس الميكالي (ت 362هـ/ 972م)، هذا الوجه الخراساني استطاع ان يتبوأ منصب ديوان الرسائل في نيسابور ، ويكفي ان قاضي القضاة ابا الحسن محمد بن صالح الهاشمي أشاد ببراعة انشاء أبي العباس الميكالي وآثار الميكالية عامةً بقوله "آثارهم عندنا بالعراق أكثر منها بخراسان، لانهم ناقلة من عندنا إلى خراسان "(٥١). وبغض النظر عما يعنيه النص من انهم استفادوا من مراكز بغداد العلمية، الا أنه يعني بالتأكيد اهتمامات أهل خراسان بالعلم والأدب، حتى ان عدداً من علماء خراسان كا نوا تواقين للبقاء في بغداد والدراسة فيها، لاسيما بعد أن غدت بغداد مجمعاً لمحبي العلم ورواده، فمثلاً، تمنى الأديب واللغوي ابو الحسن على بن حجر بن مقاتل السعدي الزرزمي* (ت 244هـ/ 858م)، الذي غادر بغداد وهو ابن 33 سنة بعد أن نهل من علمائها عائداً الى موطنه، ان يبقى في بغداد ثلاثاً وثلاثين سنة أخرى، فقال : "فأروي بعض ما جمعته من العلم وقد عشت بعد ثلاثاً وثلاثين وثلاثاً وثلاثين أخرى . وانا أتمنى بعد ان ما كنت اتمناه وقت انصرافي من العراق "(٥٢). ولابد من الاشارة إلى أن علماء خراسان الوافدين على بغداد نقلوا معهم فكرهم ونتاجهم العلمي وتقاليدهم حتى أصبح التراث مشتركاً لجميع العلماء، فلا عجب إذا ما ارتبطت تلك المناطق الخراسانية ارتباطاً وثيقاً ببغداد وأخذت دور الريادة في نقل التراث والفكر العربي الاسلامي إلى المشرق الإسلامي(٥٣).

تشجيع واهتمام الخلفاء العباسيين بالحركة الفلكية في بغداد

مما لاشك فيه ان عدداً غير قليل من خلفاء بنى العباس اهتموا بتنشيط ورعاية الحركة العلمية والفكرية ببغداد فجذبوا واستقدموا العلماء والأدباء اليها، فأزدانت عاصمة الخلافة بالعلماء الوافدين من أنحاء العا لم الاسلامي، فقد اثر تشجيع

واهتمام الخلفاء للعلم وأهله في انتقال الكثير من علماء المشرق الاسلامي الى بغداد، وقد شكل الخراسانيون عدداً كبيراً منهم [٥٤]. وما يؤكد تلك الحقيقة ان عدداً من دروب بغداد وأزقتها سميّت بأسماء علماء خراسانيين، وهذا الأمر كان تنفيذاً لأمر باني بغداد أبي جعفر المنصور الذي اتخذ قرار اً منذ البداية "ان يسموا كل درب باسم ... الرجل النبيه الذي ينزله ..."[٥٥]. فسمي أحد الدروب باسم المحدث الخراساني خزيمة بن خازم النهشلي القائد (ت 203 هـ/ 818م)، الذي نزل بغداد وحدثَّ بها حتى وفاته[٥٦]. أما درب المروزي، فينسب إلى أبي اسحق ابراهيم بن أحمد بن اسحق (ت 340هـ/951م) الذي عد استاذ أئمة العراق في الفقه الشافعي، وقيل عنه إنه حتى عد "امام عصره في الفتوى والتدريس"، وانتهت اليه رياسة العلم في بغداد وصنف كتباً عديدة منها شرحه "مختصر المزني"، ولم يقتصر علمه على بغداد بل انتشر في البلاد الاسلامية، إذ ارتحل الى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها[٥٧].

ولا يخفى اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلوم والآداب على اختلاف مناهجها، ولاسيما دعمهم الواضح لحركة النشاط الديني في علوم القران والحديث والفقه، الأمر الذي يدعّم مواقفهم السياسية التي انتهجوها، فمثلاً كان الخليفة المنصور حافظ اً لكتاب الله ومتبعاً لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم [٥٨]، فضلاً عن اهتمامه الكبير بالأمور الفقهية والأدبية [٥٩]، حتى أنه أوصى ابنه محمد المهدي أن لايجلس مجلساً الا ومعه واحد من أهل العلم يحدثه[٦٠].

كما أن اللافت للنظر ان قصور خلفاء بني العباس كانت على الدو ام أندية وملتقيات علمية تعج بالمحافل الفكرية والأدبية لمختلف المناقشات الفكرية، ومن العلماء الخراسانيين الذين حظوا بتكريم وتقريب الخليفة المنصور قتيبة بن زياد الخراساني الفقيه الحنفي الذي تولى قضاء الجانب الشرقي لبغداد أيام المنصور[٦١].

وسار الخليفة المهدي على هدى والده في حب العلم وتوقير أهله [٦٢]، إذ أوصى المنصور مؤدبي ولده بأن يعلموه الأدب وأخبار العرب إضافة إلى مكارم الأخلاق والأشعار[٦٣].

وعلى الرغم من قصر مدة حكم موسى الهادي (169–170هـ/ 785–786م)، وصف بفصاحة اللسان وانه أديب جالس كبار علماء وأدباء عصره [٦٤]، وأكرم وقرّب شعراء عصره[٦٥].

ويبدو ان مرور عقدين من زمن اهتمام بغداد بعلمائها ومفكريها بدأت تعطي ثمارها، فعندما أفضت الخلافة إلى هارون الرشيد (170– 193هـ/ 786–808م)، أضحت بغداد تعج بالعلماء، وسار الرشيد نفسه على نهج سابقيه في الرعاية والاهتمام بالعلم والعلماء بل أجزل العطايا سواء للفقهاء أو الشعراء[٦٦] فضلاً عن أهل الأدب [٦٧]، وحفلت مجالسه بالعلماء والأدباء [٦٨]، وأنس بهم وأخذ بأيديهم[٦٩]. ويبدو أن ذلك يعود إلى ما تلقاه من دروس والى اهتمامه بالقراءات واللغة والنحو والأدب على يد كبار شيوخ عصر[٧٠]، ومن الطبيعي أن يقدرّ مثل هذا الخليفة أهل العلم فعندما توفي الكاتب الخراساني عمر بن مطرف المكنى أبا الوزير، وهو من علماء مرو، في بغداد سنة 186هـ أو 188هـ/ 801م أو 803م، حزن عليه الرشيد وصلى على جنازته ونعاه "رحمك الله، ما عرض لك أمران أحدهما لله والآخر لك، الا اخترت ما هو لله على هواك"[٧١].

وأخيراً لابد من الإشارة إلى ان الخليفة هارون الرشيد كلل اهتماماته بالعلم وأهله بأن أسس مركزاً علمياً أسماه بيت الحكمة، وفرَّ له الكتب والمترجمين وعمل به عدد من العلماء بمختلف مشاربهم، فأزدهرت الحركات العقلية والفلسفية فتقاطر العلماء والحكماء والشعراء إلى بغداد أكثر من أي وقت مضى [٧٢] ومن الطبيعي أن

يربي الرشيد ولديه الأمين والمأمون، على أيدي أكثر العلماء علماً وأدباً وفقهاً، فعلى الرغم من قصر مدة خلافة الأمين واضطراب الأحوال السياسية في عهده، ولاسيما حربه مع أخيه المأمون، كان أديباً فصيح ال لسان قال الشعر، وشجع الشعراء وأغدق عليهم(٧٣)، ومن بين من حظي برعايته الشاعر الخراساني الحسين بن الضحاك أبو علي المعروف بالخليع الخراساني الأصل (ت 250هـ/ 864م)، إذ أقام ببغداد طويلاً وخالط الخلفاء العباسيين وجالسهم وكان الخليفة الأمين أولهم(٧٤).

وبغض النظر عن الصراع بين الأخوين الأمين والمأمون، الموضوع المشار اليه في الصفحات السابقة، فأن ابن الجوزي عدَّ المأمون أوسع بني العباس علماً وأبعدهم غوراً، وبلغ النشاط الفكري في عهده أوج عظمته ونشاطه، فتتلم ذ في الحديث على يدي مالك بن أنس (ت179هـ/ 795م) وحماد بن زيد (ت179هـ/ 795م) (٧٥)، فلا عجب إذا ما وصفته بعض المصادر بأنه نشأ فصيحاً مفوهاً ذكياً متكلماً معتنياً بالعلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل وأيام الناس(٧٦).

لقد تعددت اهتمامات المأمون العلمية سواء بالعلوم الفقهية أو الفرائض والشعر والكلام والنحو وغريب الحديث وعلم النجوم(٧٧)، وامتدت اهتماماته إلى علم الحساب ودقته في حساب الارث، فعندما عرضت عليه امرأة قضيتها في حقها وحق كل فرد من عائلتها من الأرث، استطاع اجابتها اجابة صحية الأمر الذي اثار انتباه واعجاب العلماء ليس على علمه وحسب بل على فطنته وحده ذهنه وسرعة جوابه(٧٨). وهذا مؤشر على ان أمور الحياة السياسية لم تشغله عن هذا الميدان الحيوي، بل هو مؤشر واضح على المدى الذي وصل اليه الرقي العلمي والفكري والثقافي(٧٩). وما يعزز ذلك الرأي أنه منذ قدوم المأمون من مرو وعودته إلى بغداد سنة 204هـ/ 819م صبَّ اهتمامه بتنشيط الحركة الفكرية إذ طلب من الفقيه يحيى

بن أكثم المروزي بأن يجمع وجوه الفقهاء وأهل العلم ببغداد، فجمع ابن أكثم أربعين رجلاً من أعلامها، فحاورهم المأمون في مسائل متعددة[٨٠]، حتى أنه جعل من كل ثلاثاء موعداً يجلس فيه للمناظرة مع الفقهاء [٨١]. ومن جهة أخرى شجع العلماء على البحث والتأليف [٨٢]، الأمر الذي أشار اليه صراحة العالم الرياضي الفلكي محمد بن موسى الخوارزمي (ت 232هـ/ 846م)، في مقدمة كتابه "الجبر والمقابلة" مشيراً إلى تقريبه لأهل العلم "وبسط كنفه لهم ومعونته اياهم على ايضاح ما كان مستبهماً وتسهيل ما كان متوعراً "[٨٣]، ويذهب ابن النديم إلى أبعد من ذلك ويشير إلى ان للمأمون نفسه العديد من المصنفات في علوم مختلفة[٨٤].

ولابد من الاشارة إلى ان علماء خراسانين آخرين حظوا برعاية المأمون بعد دخوله بغداد منهم الأديب النحوي مؤرج بن عمر، ابو فيد السدوسي ، إذ نال تكريمه[٨٥]، والمحدث سعيد بن سالم بن قتيبة بن مسلم الباهلي أبو محمد البصري (ت 215هـ/ 830م)، الذي عمل في خراسان ببعض المناصب الادارية، وحدَّثَ ببغداد، فكانت له عند المأمون أيضاً حظوة كبيرة[٨٦].

وتمت الاشارة للفقيه يحيي بن أكثم الذي حظي بمكانه متميزة لدى المأمون، إذ يشير الخطيب البغدادي إلى ان هذا الرجل "أحد اعلام الدنيا قائم بكل معظلة، غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه وقلده القضاء وتدبير مملكته، وكانت الوزراء لا تعمل شئ الا بعد مطالعته"[٨٧].

اما الحديث عن اهتمامه برفد بيت الحكمة بالاموال والكتب وكل ما تحتاجه فسيسلط الضوء عليها في الصفحات التالية من الرسالة، فلا عجب إذا ما عدَّ أحد كبار العلماء[٨٨] و" لم يل الخلافة من بني العباس أعلم منه"[٨٩] .

وبدأ المنحنى في ميدان الاهتمام العلمي والفكري لا يميل لصالح الخليفة المعتصم (218-227هـ/ 833- 841م)، الذي شهدت سنوات حكمه الانتقال إلى مدينة سر من رأى عاصمة جديدة للخلافة العباسية جراء الصراع الذي شهدته العاصمة بغداد، ولم يعد أهل بغداد قادرين على تحمل العسكر، الا أن علاقته بالعلماء والأدباء والشعراء تواصلت ولو على نحو أقل بكثير عما كانت عليه أيام المأمون، إذ هناك اشارات إلى أن بلاطه حفل ببعض العلماء والأدباء والشعراء[٩٠]، حتى اشير إلى ان له بعض الاشعار [٩١]. واستمرت الحال أيام الخليفة الواثق (227-232هـ/ 841- 846م) في حركة متباطئة للحركة الفكرية والعلمية إذا ما عدت مدة المأمون هي مرحلة الذروة، الا ان هذا لا يعني ان الواثق لم يكن أديباً ومليح الشعر، إذ تشير بعض المصادر الى انه فاق خلفاء بني العباس في كثرة روايته للشعر، وأجزل العطايا لرواته[٩٢]. وأثار السيوطي موضوعاً جديداً لاهتمامات خلفاء بني العباس وهو الغناء إذ أشار إلى ان الواثق "كان أعلم الخلفاء بالغناء، وله أصوات وألحان عملها نحو مائة صوت"[٩٣]، الأمر الذي يعني الاهتمام أكثر من أي وقت مضى بالغناء والفنون، ومع ذلك ازدهرت في عهد الواثق مجالس العلم والأدب فجالس الفقهاء والعلماء والشعراء، وارتقت منزلتهم الرفيعة لديه[٩٤]، حتى أطلق عليه السيوطي "المأمون الأصغر لأدبه وفضله"[٩٥].

ورعى الخليفة المتوكل (232-247هـ/846-861م)، العلم والعلماء [٩٦]، وعجت قصوره بمجالسهم ومناظراتهم العلمية في شتى ضروب المعرفة[٩٧]، ولا يمكن ان يتم ذلك لولا انه هو نفسه كان "غزير العلم" كما اشار ابن الجوزي [٩٨]. إذ تكفي الاشارة إلى أن علماء خراسان حظوا عنده بمكانه متميزه إذ كرمهم وأجزل لهم العطايا، فعندما استدعى الخليفة المتوكل سنة 234هـ/ 848م كبار فقهاء ومحدثي

بغداد كان من بينهم ابراهيم بن عبدالله الهروي فمنحهم الجوائز، بل أجرى عليهم الارزاق ، وطلب منهم ان يحدثوا الناس بالاحاديث التي ترد على المعتزلة * والجهمية **، فقاموا ونفذوا ما طلب(٩٩).

واللافت للنظر إن المدة التي اعقبت وفاة المتوكل عام 247هـ/ 860م، حتى نهاية حكم الخليفة المستكفي بالله عام 334هـ/ 945م، ابتليت فيها الخلافة العباسية بصراعات دموية ومشكلات سياسية وادارية، إذ لم يمض قرن من الازدهار الثقافي والعلمي والفكري في ظل ورعاية الخلافة العباس ية حتى بدأت سيطرة النفوذ التركي على البلاد وكأنها كابوس ثقيل، أمسكوا بمقاليد الأمور، ولم يعد للخلفاء سلطة فعلية، فأثر ذلك على نحو سلبي في الحياة العلمية في بغداد، وهكذا تتأكد حقيقة ان الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي يتناسبان على نحو طردي مع التطور العلمي والثقافي، وعلى اية حال لم تقتصر رعاية العلم والعلماء على دار الخلافة والوزراء والأعيان بل ان شيوخ وأهالي بغداد اهتموا على نحو واضح بالعلم وأهله كما سنوضحه في الصفحات التالية.

اهتمام شيوخ بغداد وأهاليها بالعلم والعلماء

إن الرخاء الاقتصادي الذي عمَّ الد ولة العباسية منذ أيام أبي جعفر المنصور، اثر على نحو واضح في اهتمام مشايخ بغداد وأهلها بالحركة العلمية، ورغبتهم بارتشاف مناهل الثقافة والمعرفة وتكريم العلماء، وما يؤكد ذلك ما أشارت إليه المصادر من تمسك أهل بغداد بالعلم والأدب(١٠٠)، ولم تقتصر خيبة أمل الناس يو مئذ على فقدان خليفتهم أو أميرهم المحبوب، ولكن ينتابهم الحزن والمرارة إذا ما فقدوا عالماً جليلاً، فقد ورد عن أهل بغداد قولهم في رسالة للأمام البخاري:

المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد[١٠١].

ويبدو ان أهل بغداد كانوا محقين فيما ذهبوا إليه إذ اعجبوا بسعة علمه وقوة حفظه وجلالة قدره فاعترفوا له بالفضل منذ وصوله إلى بغداد سنة 210هـ/ 825م [١٠٢]. وليس أدل على احترام وتقدير أهالي بغداد وشيوخها للعلماء من احتفائهم بقدوم عالم وخروجهم لاستقباله، فمثلاً، عندما وصل الفقيه الحكم بن عبدالله بن مسلمة أبو مطيع البلخي (ت 199هـ/ 814م) إلى بغداد كان قاضي القضاة أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت 182هـ/798م)، في مقدمة مستقبليه [١٠٣]، وعند قدوم العالم عمرو بن مسلم أبي حفص النيسابوري الصوفي (ت 265هـ/ 878م)، إلى بغداد " اجتمع من كان بها من مشايخ الصوفية وعظموه وعرفوا ل هـ قدره ومحله"[١٠٤]، وتصف لنا المصادر الصورة التي استقبل بها أهالي بغداد المحدث جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبا بكر الفريابي (ت 301هـ/ 913م)، عند وصوله الى بغداد إذ استقبل بالطيارات* والزَبازَب**، وعقد فيها المجالس العلمية الحافلة بآلاف المستمعين، وكان أبو بكر الفريابي رحل شرقاً وغرباً طلباً للعلم والتقى بالعلماء الأعلام سواء بخراسان أو بلاد ما وراء النهر واستقر به المقام في بغداد أواخر عمره[١٠٥]. اما الفقيه والأديب هارون بن محمد بن موسى الجويني الازاذواري (كان حياً 310هـ/ 922م)، فقد تنقل بين نيسابور والر ي وبغداد قبل سنة 310هـ/ 922م، وتكفى الإشارة إلى أنه إذا ورد اسم هذا العالم الجليل في بغداد " يهتز مشايخها لوروده"[١٠٦].

والملاحظ أنه على الرغم من ان اللغة الرسمية لأهالي خراسان هي اللغة الفارسية[١٠٧]، قبل الفتح الإسلامي، إدرك أهالي خراسان على نحو عام فصاحة العرب بعد الفتح الإسلامي لخراسان واستيطان العرب فيها، فسعى أهالي خراسان إلى

تعلم العربية حتى أصبحت في مدة قصيرة لغة التعلم ولغة الدواوين الرسمية في البلاد، وامتد هذا التأثير إلى أصغر كور خراسان، فمثلاً، في نيسابور كانت هناك كورة اسمها (حيز بشت)، سميَّ أهلها ع رب خراسان لفصاحتهم [١٠٨]، وعرفت بكثرة أدبائها وفضلائها[١٠٩]، وكانت معرفتهم باللغة العربية عميقة، فلما ورد علماؤهم الى بغداد أثاروا اعجاب أهاليها بهم لتمكنهم من اللغة العربية، إذ أثار المحدث الفقيه هياج بن بسطام التميمي أبو خالد الحنظلي الخراساني الهروي (ت 177هـ/ 793م)اهتمام أكثر من مائة ألف بغدادي وأعجبوا بفصاحته حتى عدوّه أعلم الناس وأرحمهم وأجلهم وأسخاهم وأفقههم [١١٠]، والأمر ينطبق على الصوفي عمر بن مسلم أبي حفص النيسابوري إذ كان "أعجمي اللسان فلما دخل بغداد، قعد معهم يكلمهم بالعربية"[١١١]، مثلما أعجب علماء اللغة ببغداد بما وصل اليه إمام الأدب بخراسان اللغوي الأديب أحمد بن محمد البستي أبو حامد المعروف بالخارزنجي (ت 348هـ/ 959م)، من تقدم في معرفة اللغة العربية [١١٢]، حتى قيل عنه "هذا الخراساني لم يدخل البادية قط وهو من آدب الناس: فقال: انا بين عربين: بشت وطوس"[١١٣].

وقال مشايخ بغداد عن العالم الخراساني أبي بكر محمد بن المؤمل الماسرجسي "كأنه لم يتكلم الفارسية قط"، فأثار اعجابهم وتحيروا من فصاحته وحسن بيانه[١١٤].

وبغض النظر عن كونها تقاليد إسلامية، الا ان جنازات بعض علماء خراسان شيعتّها أعداد هائلة من أهالي بغداد وعلمائها تك ريماً واعتزازاً، كما حدث في جنازة المحدث شجاع بن مخلد أبي الفضل البغوي (ت 205هـ/ 820م)، الذي سكن بغداد إلى حين وفاته. وعندما توفي حضر تشييعه بشر كثير من أهالي بغداد ودفن في مقبرة باب التبن ببغداد[١١٥]. وكذلك عند جنازة الصوفي الشهير بشر بن الحارث الحافي عندما توفي في بغداد سنة 227هـ/ 841م، ودفن في باب حرب، فقد شهد جنازته الامام

أحمد بن حنبل وولده عبدالله وخرج في جنازته من أهل بغداد حشد كبير [١١٦]، حتى قال ابن كثير انه " اجتمع في جنازته أهل بغداد عن بكرة أبيهم "[١١٧]. والامر نفسه في جنازة الامام أحمد بن حنبل سنة 241هـ/ 855م، التي حضرها الآلآف من أهالي بغداد[١١٨]،وجنازة المحدث إبراهيم بن اسحق الحربي سنة 285هـ/ 898م[١١٩]، وجنازة المحدث الحسن بن الطيب أبي علي البلخي المعروف بالشجاعي سنة 307هـ/ 919م، إذ يذكر الخطيب البغدادي نصاً اجتمع عليه " من الناس مالا يحصى عددهم الا الله "[١٢٠]. وعند وفاة عبدالله بن سليمان بن الاشعث أبي بكر بن أبي داود السجستاني في بغداد سنة 316هـ/ 928م، صلى عليه من أهالي بغداد ما يقارب الثلاثمائة ألف انسان أو أكثر[١٢١].

علماء خراسان الذين جاؤوا إلى بغداد بطلب من الخليفة

اهتم خلفاء بني العباس بالعلم والعلماء وتنامى ذلك على نحو واضح أيام هارون الرشيد والمأمون، فهما اللذان وجدا حيناً من الزمن في خراسان، ومن المؤكد انهما أعجبا بعدد من علماء تلك البقاع، فلا عجب إذا ما اصطحبا عدداً من أولئك اللغويين والنحويين والفقهاء والمحدثين المبرزين، فمثلاً اصطحب هارون الرشيد العالم الجليل اسحق بن بشر بن محمد أبا حذيفة البخاري (ت 206هـ/ 821م)، المولود في بلخ والمستوطن في بخارى، وجلس الرجل في بغداد للحديث في مسجد ابن رغبان*، ومن مؤلفاته " المبتدأ " و "الفتوح"[١٢٢].

أما المأمون فقد استقدم معه من مرو كما أشرنا عالم اللغة العربية والنحوي مؤرج السدوسي صاحب كتاب " غريب القرآن"[١٢٣].

كما اصطحب المأمون معه المحدث عبدالسلام بن صالح بن أيوب أبا الصلت الهروي (ت 236هـ/ 850م)، إذ قدم هذا العالم إلى الخليفة في مرو يريد الغزو فأعجب

بكلامه حتى ضمه إلى خاصته وخرج معه للغزو وظل مكرماً عنده، وفي بغداد غد ا محدثاً[١٢٤].

والأمر نفسه ينطبق على الفقيه يحيى بن اكثم المروزي، السالف الذكر، إذ كرمه الخليفة المأمون وهو في مرو، ثم ولاه قضاء البصرة سنة 202هـ/ 817م. وبعد عودة الخليفة إلى بغداد ولاه منصب قاضي القضاة، وأناط إليه تدبير شؤون الكثير من الأمور حتى أن المأمون والوزراء أنفسهم لا يبرمون شيئاً، يحتاج لرأي ومشورة دون مراجعته[١٢٥].

وكانت للفيلسوف أحمد بن الطيب أبي العباس السرخسي (ت 286هـ 899م)، مكانة متميزة لدى الخليفة المعتضد، الذي استدعاه معلماً له، ثم نادمه وخصّ به، بل وصل به الأمر الى أن يفضي إليه بأسراره، فضلاً عن استشارته في أمور مملكته كما أشار ابن النديم وياقوت[١٢٦].

الذين جاؤوا لبغداد بدوافع شخصية

أ– القدوم إلى بغداد طلباً للعلم واستشارة علمائها

تنوعت أسباب قدوم علماء خراسان إلى بغداد بين من يريد الاطلاع والاستزادة من خزائن كتبها أو التتلمذ واستشارة علماء بغداد في مسائل فقهية عديدة أو إطلاعهم على مسودات كتبهم وأمور أخرى عديدة، ولا سيما أن للخلافة العباسية موقفاً ثابتاً تجاه اقليم المشرق الإسلامي، وبالأخص في الجانب الثقافي والفكري، لهذا لم تنقطع رحلات علماء خراسان إلى بغداد استمراراً للتواصل الثقافي وللاستزادة من العلوم العربية الإسلامية[١٢٧].

فهذا المحدث آدم بن أبي اياس أبو الحسن الخراساني المروزي تنقل بين مدن العراق ومصر والشام ومكة والمدينة ليروي ظمأه في سماع الحديث والتحقق منه

وإطلاع العلماء عما وصل إليه، وقد توافد على مجالس العلم في بغداد كثيراً محاولاً الاستزادة منها، وتزامن عصره مع الامام أحمد بن حنبل، وأشار إلى أنه تتلمذ على يد شعبة بن الحجاج الأزدي* في بغداد، إذ حضر له عشرين مجلساً(١٢٨).

أما الشيخ الخراساني الصوفي الفقيه النحوي المفسر اللغوي أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري فقد صحب الصوفي الشهير أ با بكر الشبلي (ت 334هـ/ 945م)، وافاد من خبرته وعلمه إذ يقول أبو سهل " أقمت ببغداد أعواماً ما مرَّت بي جمعة إلا ولي على الشبلي وقفة أو سؤال"(١٢٩).

ومما لاشك فيه ان خزائن الكتب في بغداد أصبحت عامل جذب لعلماء خراسان فيفدو على بغداد لينهلوا من كتبها الغنية بشتى أنواع العلوم والمعارف التي تفتقر إليها بعض المدن الخراسانية، فمثلاً، أشار المحدث والأديب محمد بن اسحق بن حرب أبو عبدالله اللؤلؤي السهمي بن أبي يعقوب، من أهل بلخ، الى انه عندما سئل عن سبب قدومه إليها سنة 222هـ/827م،قال:"قدمت لأحفظ كتب أرسطاطاليس"(١٣٠).

أما المحدث الحسين بن علي بن يزيد أبو علي النيسابوري (ت 349هـ/ 960م)، المعروف بقدرته الفائقة على الحفظ فقد جاب العديد من المدن مثل دمشق والحجاز وبغداد ومصر وبيت المقدس وعاد إلى بغداد أكثر من مرة ثم عاد إلى موطنه خراسان، وبان عليه الكم الهائل من المعلومات التي حفظها والزيادة العلمية التي طرأت عليه، إذ قال له أبو بكر بن اسحق عند عودته " لقد أصبت في خروجك إلى العراق والحجاز فأن الزيادة على حفظك وفهمك ظاهرة"(١٣١).

وللمحدث الثقة أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبدالله الرباطي، وهو أحد علماء مرو (ت 243هـ/ 857م)، هدف آخر من وروده إلى بغداد، إذ كان يروم

الالتقاء بكبار علمائها وأخذ رأيهم بمؤلفاتهم التي يصنفونها، واستشارتهم في قضايا علمية عديدة، فقد جالس الامام أحمد بن حنبل ليرصن روايته في الحديث، معترفاً ان إهمال ابن حنبل له سيعني عدم اعتماد الخراسانيين على أحاديثه(١٣٢).

ونحا الفقيه المحدث اسحق بن منصو ر بن بهرام أبو يعقوب الكوسج (ت251هـ/ 865م)، وهو من أهل مرو وسكن نيسابور نحو الرباطي أيضاً، إذ دوّن عن الامامين أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه في المسائل الفقهية، وجمع العديد من تلك المسائل وحملها على ظهره راحلاً إلى بغداد يعيد استشار ة ابن حنبل في كل مسألة سبق أن استفتاه بها(١٣٣).

وحتى المحدث أبو داود السجستاني وهو سليمان بن الأ شعث بن اسحق بن بشير بن عمران (ت275هـ/888م)، صاحب كتاب "السنن" عرض نتاجه القيمّ ذاك في بغداد على الامام أحمد بن حنبل ليستشيره ويعرف رأيه فيه "فأستجاده واستحسنه"(١٣٤)، وحذا المحدث محمد بن موسى الترمذي (ت279هـ/892م)، صاحب كتاب "المسند" حذو أبي داود، فقد ارتحل من خراسان إلى بغداد والحرمين عارضاً مسنده على علماء الحجاز والعراق، فضلاً عن خراسان لينال رضاهم واستحسانهم عنه فنال ما أراد(١٣٥).

وظلت مراكز بغداد العلمية في ذاكرة مريديها من علماء خراسان، إذ يعترف الامام البخاري بأنه على الرغم من زيارته لبغداد ثماني مرات مجالساً علماءها وفقاءها، سرعان ما دب فيه الحنين إليها طلباً للمزيد من العلم والمعرفة، وظل يتذكر مقولة الامام أحمد بن حنبل له في لقاء توديعي " يا ابا عبدالله أتترك ا لعلم والناس، وتصير [وتسير] إلى خراسان فأنا الآن أذكر قول أحمد"(١٣٦).

أما المحدث دعلج بن أحمد أبو محمد السجزي السجستاني (ت351هـ / 962م)، الذي طلب العلم في العديد من الأمصار الإسلامية فقد ظل الحنين يشده إلى مسكنه في بغداد قائلاً "أنه ليس في الدنيا مثل بغداد، ولا في بغداد مثل القطيعة، ولا في القطيعة مثل درب أبي خلف، ولا في درب أبي خلف مثل داري"(١٣٧).

ب– القدوم إلى بغداد لغرض التدريس:

ان التفاعل الحضاري والفكري بين بغداد وخراسان يتضح بأجلى صوره عندما تكشف لنا المصادر التاريخية عن مجالس التدريس التي عقدها علماء خراسان في بغداد، تلك المجالس التي زخرت بالمستمعين، بل تخرج على أيديهم كبار العلماء، ولابد من الإشارة إلى ان دروسهم تنوعت بين قراءة القرآن الكريم وعلومه والحديث النبوي الشريف والفقه والوعظ والافتاء، فقد سمع وروى أهل بغداد عن المحدث نصر بن باب أبي سهل الخراس اني (ت 193هـ/ 808م) (١٣٨). وزخرت مجالس الامام أحمد بن حنبل بآلاف المتعلمين (١٣٩). وأولى المحدث عبدالوهاب بن عبدالحكم أبو الحسن الوراق النسائي الأصل (ت 251هـ/ 865م)، بدلوه عندما سكن في الجانب الغربي من بغداد، وحدّث طلابه ومحبيه بآلاف الأحاديث وثمَّنَ صحبته للاما م أحمد بن حنبل (١٤٠). واجتمع مشايخ بغداد عند قدوم أبي حفص عمرو بن سلمة النيسابوري (ت 264هـ/ 877م)، وأخذوا يسألونه عن مسائل تتعلق بالفتوة(١٤١). أما الإمام البخاري فقد جلس هو الآخر للتدريس والافادة، كما تشير المصادر، أنه فعل ذلك جراء مطالبة الناس وإلحاحهم لما عرف عنه من مواهب قلَّ نظيرها سواء في الاجتهاد أو المعرفة والذكاء والنبوغ في علم الحديث وسعة اطلاعه، ولا سيما في العلل الغامضة وقدرته على الاستنباط (١٤٢)، وسمعة البخاري تنقلت معه ليس في بغداد

وحدها بل في بخارى وخراسان والبصرة [١٤٣]، وفي بغداد غصت مجالس مستمعيه، حتى قدرها الخطيب البغدادي والذهبي بنحو العشرين ألف مستمع[١٤٤].

ومن الذين تعلموا وعلموا في بغداد المحدث محمد بن يحيى بن ذؤيب أبو عبدالله النيسابوري الذهلي (ت 257هـ/ 870م)، فقد طاف الرجل إضافة إلى بغداد في كل من الحجاز والشام ومصر والجزيرة، وجالس مشايخ بغداد، وبرع في ذلك فنال استحسان الإمام أحمد بن حنبل وثناءه [١٤٥]. والأمر نفسه ينطبق على المحدث أبي داود السجستاني، المار ذكره، فقد دخل هذا العالم بغداد مرات عديدة وحدَّث بكتابه "السنن" ونقله عن أهلها[١٤٦]. كما حدثَّ في بغداد وحضر له خلق كثير المحدث الحسن بن الطيب البلخي المعروف بالشجاعي[١٤٧].

أما أبو اسحق إبراهيم بن أحمد المروزي (ت 340هـ/ 951م)، فكان إمام عصره في الفتوى والتدريس، ولطول مدة اقامته تخرجَّ على يديه الكثير من العلماء[١٤٨].

ومن العلماء أيضاً المحدث الحسين بن علي بن محمد أبو أحمد المعروف بحسنيك النيسابوري (ت 375هـ/ 985م)، الذي دخل بغداد في حداثة عمره طالباً العلم من شيوخها وحدثَّ فيها عندما تقدم به العمر [١٤٩]. وكانت للفقيه عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد أبي القاسم الداركي (ت 375هـ/ 985م) ببغداد حلقة فتوى أخذ عنه عامة شيوخها[١٥٠]. وتفقه الفقيه الشافعي أبو الحسن الماسرجسي محمد بن علي بن سهل في العديد من الحواضر الإسلامية، ومنها بغداد، ثم قعد بها للتدريس خلفاً لابن أبي هريرة (ت 345هـ/ 956م)* [١٥١].

والملاحظ عن العلماء ومنهم علماء خراسان حبهم للعلم واخلاصهم له ولا يتحرجون في التراجع عن مسألة إذا ما وجدوا خللاً فيما ذهبوا اليه، ورافقهم التواضع

في مسيرتهم العلمية ومنهم الامام أحمد بن حنبل حتى أنه عندما يرجع أحياناً عن رأيه يرمي من يد مدوني آرائه الكتب التي تحتوي تلك الآراء(١٥٢).

ويتحمل الفقيه والمحدث اسحق أبو يعقوب الكوسج مشاق السفر من خراسان إلى بغداد ليتأكد من صحة المعلومات التي دوّنها في بعض المسائل الفقهية(١٥٣). وبلغ البحث عن الحقيقة بالفقيه أحمد بن عمرو بن أبي بكر الخصاف (ت 261هـ/ 874م)، وهو من علماء بلخ، ان يشهّر بخطئه في احدى المسائل التي استفتي بها، فوقف ثلاثة ايام على الجسر يعلن للملأ بصوت عال أنه القاضي أحمد الخصاف قد أخطأ في مسألة "والجواب كذا وكذا رحم الله من بلغها بصاحبها"(١٥٤).

ومن الحقائق المهمة الواجب إيضاحها في هذا الميدان ان حرفة التعليم لا تدر شيئاً يستحق الذكر، ولا سيما ان طائفة من الفقهاء أمثال الحنفية والحنبلية وسفيان الثوري وغيرهم كثر لا تجيز للمعلم ان يأخذ أجراً لقاء تعليمه القرآن والحديث، بينما أجاز ذلك آخرون(١٥٥)، ولهذا فان علماء خراسان الذين درّسوا في بغداد رفضوا أخذ مقابل مادي أو حتى تخصيص جرايات لهم لقاء عملهم أو حتى معاونتهم عند ضيق حالهم زهداً وابتغاء ثواب الاخرة، فمثلاً عندما أمر الخليفة المتوكل لابن حنبل وأهله جراية شهرية مقدارها أربعة آلاف درهم، وكان الامام ابن حنبل يعاني ضيق في المعيشة ردها اليه قائلاً " انهم في كفاية"(١٥٦)، انه التعفف والزهد الذي آمن به، لانه عندما أصابه الوهن وكشف عليه طبيب الخليفة المتوكل معالجاً، لم يجد فيه علّة بدنية إنما قلة في الطعام وكثرة الصيام والعبادة(١٥٧)، ويبدو ان بعض مقربيه اعتقد بانه رفض جراية الخليفة لانها من بيت مال المسلمين، فحمل له الحسن بن عبدالعزيز (كان حياً 240هـ/854م)، ثلاثة آلآف دينار من ميراث حصل عليه من مصر عسى ان يقبلها

لأنها ميراث حلال فردها معتذراً ان لا حاجة له بها " أنا في كفاية " ولم يقبل منها شيئاً[١٥٨].

وحذا حذوه الفقيه البلخي أحمد بن عمرو أبو بكر الخصاف الذي كان يأكل من كسب يده [١٥٩]، وليس من فتاواه أو دروسه، ومثله الفقيه داود بن علي بن خلف أبو سليمان الاصبهاني (ت 270هـ/ 883م)، الذي رحل من نيسابور طالباً العلم ودخل بغداد وكتب مصنفاته في داره بقطيعة الربيع، ورفض تزهداً عرض جاره عندما اعطاه الف درهم بعدما شعر هذا الجار بأن داود بن علي في حاجة[١٦٠].

ويبقى موقف المحدث والفقيه إبراهيم بن اسحق الحربي مثالاً حياً لتضحيات العلماء وزهدهم ومنهم الخراسانيون، إذ تشير المصادر إلى إن هذا الفقيه لم يحتفل في ملبسه ولا في مأكله يوماً قط [١٦١]، وذهب إلى أبعد من ذلك انه لم يشتك من مرض يصيبه إلى أحد من اهله، ولم يقبل بمبلغ عشرة آلاف درهم بعثها له الخليفة المعتضد بالله، وعندما طلب منه الخليفة ان يفرقها بين جيرانه إن لم يأخذها فكان رده لرسول الخليفة بليغاً ومعبراً " هذا مال ما تعبنا في جمعه، فلا نتعب في تفريقه، فإنْ تركنا أمير المؤمنين، وإلا رحلنا من جواره "، وكان رده لابنته التي خشيت من العوز والفقر " انظري إلى تلك الزاوية فنظرت فإذا كتب، فقال : هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبتها بخطي، إذا متُ فوجهي كل يوم بجزء فبيعيه بدرهم، فمن كان عنده اثنا عشر الف درهم ليس بفقير "[١٦٢]. وظل التعفف يلاحقه، الامرة واحدة اعترف فيها انه اخذ فلساً واحداً من بقال أجابه على مسألة[١٦٣].

من الطبيعي ان يشدد هؤلاء العلماء الخراسانيون وغيرهم على أن يكون التعليم حكراً على طبقات المجتمع العليا والامراء دون غيرهم، فمثلاً رفض أبو عبيد

القاسم بن سلام الذهاب إلى طاهر بن عبدالله بن طاهر لتدريسه كتابه "غريب الحديث"، وطلب أبو عبيد من طاهر الحضور إليه لغرض الدراسة، وعندما جاء اللغوي يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (246هـ/ 860م) إلى ابي عبيد في بغداد وطلب منه تدريسه الكتاب المذكور وحده، رفض ذلك وطلب منه المجيء مع عامة الناس فغضب ابن السكيت من ذلك(١٦٤).

وكان يحضر مجالس ابن حنبل التدريسية الغني والفقير، ولاسيما انه كان ميالاً لمساندة الفقراء واحترامهم(١٦٥).

وأبى الامام البخاري الذ هاب إلى بيوت الامراء معلماً لأولادهم قائلاً : " في بيته العلم والعلم يؤتي- يعني ان كنتم تريدون ذلك فهلموا الي- "(١٦٦) وقال ايضاً " انا لا أذل العلم ولا أحمله الى أبواب الناس "، وهذه دلالة على اعطائه للعلم والعلماء احتراماً كبيراً، وبسبب أحد مواقفه هذه نفاه امير بخارى إلى احدى قرى سمرقند وتوفي فيها(١٦٧). وطلب الامير أبو أحمد الموفق طلحة (ت 278هـ/ 891م)، من المحدث أبي داود السجستاني ان يرحل إلى البصرة لكي يتقاطر إليها طلبة العلم من اقطار الأرض، ويسهم باعادة اعمارها بعد معاناتها الخراب الذي تعرضت له جراء محنة الزنج، كما طلب منه أيضاً ان يفرد لاولاده مجلساً خاصاً يروي لهم فيه كتابه " السنن" فان اولاد الخليفة لا يقعدون مع العامة، لكن ابا داود رفض طلبه هذا قائلاً "أما هذه فلا سبيل إليها لان الناس شريفهم ووضيعهم في العلم سواء"(١٦٨).

واعتذر المحدث إبراهيم بن اسحق الحربي عن تلبية طلب القاضي اسماعيل بن اسحق (ت 282هـ/ 895م) لمقابلته قائلاً: " لا أدخل داراً عليها أبواب " ولكن ردَّ القاضي كان بليغاً " انا ادع بابي كباب الجامع "، عندها وافق الحربي ان يحضر إليه ويعقد مناقشات علمية عديدة(١٦٩).

ولا يخفى ان اولئك العلماء الأجلاء اعطوا الا جيال دروساً معبرة في الآداب واحترام العلم وأهله، فعلى الرغم مما وصل اليه ابن حنبل من مكانة علمية ظل يتواضع أمام شيوخه، حتى انه رفض ان يتصدر مجلساً قائلاً: "أمرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه" فنال مزيداً من احترامهم وتقديرهم(١٧٠).

ووصل احترام العلماء الى مبلغ لا يخلو من الغرابة عندما لف القاضي اسماعيل بن اسحق نعلي المحدث ابراهيم بن اسحق الحربي بثوب دبيقي مصري وجعله في كمه، وأعاده اليه بعد اتمام المناقشات، ولما علم الحربي بفعلته قال له " غفر الله لك كما أكرمت العلم"(١٧١).

والدرس التربوي الأخر لأولئك العلماء يتمثل في عمق العلاقة بين المعلم والتلميذ، ففضلاً عن الدروس العلمية، ظلوا يتفقدون تلامذتهم حينما يغيبون، فهذا ابراهيم الحربي يقول لتلامذته عند سؤاله عن تكرار غياب زميلهم " يا قوم إن كان مريضاً قوموا بنا لنعوده وإن كان مديوناً اجتهدنا في مساعدته، أو محبوساً سعينا في خلاصه، فخبروني عن جلية حاله"(١٧٢).

لذلك العلم الواسع ومكارم الاخلاق والخصال الحميدة تلك التي اتصف بها أولئك العلماء، فقد استحقوا القاباً متميزة، فأطلق على أبي اسحق ابراهيم المروزي لقب "أستاذ أئمة العراق" (١٧٣) و"انتهت اليه رئاسة العلم ببغداد، وانتشر العلم عن أصحابه في البلاد"(١٧٤). وقيل عن المحدث المقرئ عبدالله بن سليمان أبي بكر بن أبي داود الازدي السجستاني (ت 310هـ/ 922م) بانه " إمام العراق، وعلم العلم في الامصار"(١٧٥).

وإذا كان بعض علماء خراسان ممن سكن بغداد ترفعوا عن أي أجر مادي مقابل تدريسهم، فأن هناك علماء خراسانيين موسرين أوقفوا أوقافاً وأجروا أموالاً على

مشايخ بغداد وطلبة العلم فيها تشجيعاً ورفداً للحركة العلمية، ومنهم المحدث عمر بن هارون البلخي (ت 194هـ/ 809م) الذي بذل الأموال والثياب على مشايخ بغداد. وبعد ان نهل من علماء بغداد عاد إلى خراسان(١٧٦).

ومحمد بن سليمان بن فارس أبو أحمد الدلال (ت 312هـ/ 924م) وهو من علماء نيسابور تتلمذ في خراسان وبغداد وعمل في الاخيرة بالتجارة، فأنفق الأموال الكثيرة على مراكزها العلمية (١٧٧). وكان المحدث دعلج السجستاني ميسور الحال وله صدقات جارية وأوقاف محبسة على أهل الحديث ببغداد و مكة وسجستان(١٧٨). مثلما أنفق إبراهيم أبو اسحق المزكي النيسابوري الكثير من الاموال على أصحاب الحديث في بغداد(١٧٩).

ومنهم أيضاً محمد بن عبدالله بن محمد أبو بكر الجوزقي الشيباني النيسابوري (ت388هـ/998م)، الذي ينسب إلى قرية جوزق التابعة لنيسابور والذي كان له جهود في مجال علم الحديث في العديد من المدن التي رحلها إليها ومنها بغداد، من خلال سماعه فيها على شيوخها ورواية تلاميذه عنه مصنفاته في هذا المجال، وعرف اهتمام الكبير بالعلم، فقد كان كثير النفقة على العلم ولاسيما في ميدان الحديث، فقال في ذلك "انفقت في الحديث مئة ألف درهم، ما كسبت به درهماً(١٨٠).

وأخيراً لابد من الإشارة إلى ان عدداً من علماء خراسان وفدوا على بغداد للتعلم ونقل العلوم إلى خراسان منهم المحدث الثقة علي بن حجر بن أبي الحسن السعدي الذي انتشر حديثه بمرو، وروى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما (١٨١)، وكذلك الفيلسوف العالم أحمد بن سهل البلخي (ت322هـ/933م) الذي توجه إلى بغداد راجلاً وأقام بها ثماني سنوات طالباً للعلم وألم بشتى فروعه، عاد إلى بلده بلخ وعمل على نشر علمه فيها(١٨٢).

وعاد المحدث أحمد بن محمد بن عمرو أبو بشر الكندي المروزي (ت 323هـ/ 934م) إلى نيسابور بعد تلمذه ببغداد لينسخ حديث مشايخ العراق [١٨٣].

وبعد مذاكراته ومناقشاته في بغداد مع علمائها، عاد المحدث اسحق بن راهويه فاستقر به المقام بنيسابور أيضاً ناشراً علمه عند الخراسانيين[١٨٤].

وتردد الفقيه أحمد بن الحسين المروزي (ت 373هـ أو 377هـ/ 983م أو 987م) على بغداد، ففي المرة الاولى كانت في حداثة عمره تلميذاً على ايدي علمائها، ومنهم أبو الحسين الكرخي (كان حياً 373هـ/ 983م) لدراسة مذهب أبي حنيفة، ثم عاد إلى خراسان وتولى منصب قاضي القضاة، وصنف عدداً من الكتب، ثم عاد إلى بغداد ثانية بعد تقدمه في العمر فحدَّث بها وكتب الرئيس عنه[١٨٥].

جـ– القدوم لغرض التأليف:

إن المناخ العلمي الذي توافر في بغداد سواء من التشجيع العلمي للخلفاء والأمراء والمشايخ أو ما توافر من خزائن الكتب فضلاً عن الأعداد الكثيرة من العلماء كل ذلك وفر أجواءً علمية للكتابة والتأليف، ولهذا تقاطر الكثير من علماء العالم الإسلامي إلى بغداد ومنهم علماء خراسان، ومن كبارهم المحدث والفقيه والنحوي ابو عبيد القاسم بن سلام، إذ فسرَّ ببغداد غريب الحديث وصنف كتباً عديدة [١٨٦]، واستخرج العالم محمد بن حاتم بن ميمون المروزي (ت235هـ/849م) كتاباً في تفسير القرآن[١٨٧]، وصنف الفقيه داود أبو سليمان الاصبهاني كتبه ببغداد، ومنها كتاباه اللذان خصصهما لفضائل الأمام الشافعي , والثناء عليه[١٨٨]. أما عبدالله بن سليمان ابو بكر الازدي السجستاني فقد استوطن بغداد وصنف فيها "المسند"، و" السنن"، و" التفسير" و" القراءات"، و"الناسخ والمنسوخ" وغيرها[١٨٩].

وألف المحدث أحمد بن زهير بن حرب النسائي الأصل البغدادي أبو بكر بن أبي خيثمة (ت 299هـ/ 911م) كتباً في بغداد منها كتاب "التاريخ" الذي أصبح مصدراً لكثير من معاصريه الذين جاؤوا من بعده[١٩٠]. أما عبدالله بن أحمد بن محمود ابو القاسم البلخي (ت 319هـ/ 931م) فله تصانيف عديدة في علم الكلام، ويعّد من متكلمي المعتزلة البغداديين، حتى انتشرت كتبه فيها[١٩١].

وصنف الفقيه والمحدث حسان بن محمد ابو الوليد كتابين "المخرج على مذهب الشافعي"، و "المخرج على المسند الصحيح "، لمسلم بن الحجاج [١٩٢]. كما صنف عبدالرحمن بن محمد بن حسكا أبو سعيد القزي (ت 374 هـ/ 984م) – نسبة إلى قز احدى محلات نيسابور – كتاب "الجامع الصغير"[١٩٣].

د– القدوم إلى بغداد لتولي مناصب ادارية:

ان المكانة العلمية الرفيعة التي وصل اليها عدد من العلماء المسلمين ومنهم الخراسانيون دفع أولي الأمر أن يبوئوهم مناصب ادارية ولاسيما القضائية، فمنهم من قبل بها وآخرون امتنعوا وأعتذروا عن قبولها، لايمانهم بأهمية تواصل مسيرتهم العلمية في التدريس والتأليف، فمثلاً تقلد الكاتب عمر بن مطرف المكنى أبو الوزير (ت186هـ أو188هـ/801م أو803م) ديوان المشرق أيام ولاية العهد للمهدي، ثم أصبح كاتباً للخلفاء المنصور والمهدي والهادي، حتى وافته المنية أيام الرشيد فحزن عليه وصلى على جنازته[١٩٤]، مثلما تولى أسد بن عمر بن أسلم ابو المنذر البلخي (ت188هـ أو189هـ/803م أو804م) القضاء في بغداد وواسط أيام الخليفة هارون الرشيد [١٩٥]. وفي عهد الرشيد أيضاً تولى سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن أبو اسحق (ت 201 هـ/816م) قضاء واسط، ثم عهد له قضاء عسكر المهدي ببغداد في أول خلافةالمأمون ثم عزل في هذا المنصب[١٩٦].

أما الفقيه قتيبة بن زياد الخراساني (كان حياً 201 هـ/816م) فقد تولى القضاء بالجانب الشرقي من بغداد أيام المنصور [١٩٧]. وعند قدوم المأمون إلى بغداد استقضى الفقيه محمد بن أبي رجاء الخراساني بالجانب الشرقي من بغداد وهو من المتقدمين على مذهب أبي حنيفة وأحد أصحاب القاضي أبي يوسف[١٩٨].

وبعد ان نال ثقة هارون الرشيد ونجح في ادارة قضاء حمص والموصل قرَّب المأمون ببغداد المحدث الحسن بن موسى الأشيب (ت209هـ/ 824م) ثم ولاه قضاء طبرستان ولكنه توفي بالطريق إلى الريّ[١٩٩].

وتمت الاشارة في اثناء الفصل إلى الفقيه يحيي بن أكثم المروزي والمكانة المتميزة التي حظي بها عند المأمون فولاه منصب قاضي قضاة بغداد، وكان أحد أهم مستشاريه، ولعلمه الغزير ومنزلته المرموقة تردد عليه الوزراء وراجعوه [٢٠٠].وكان الشاعر خالد ابن زيد أبو الهيثم التميمي الخراساني (ت262هـ أو269هـ/875م أو882م) أحد كتّاب الجيش ببغداد[٢٠١].

وتولى المحدث المسيب بن شريك أبو سعيد (ت286هـ/ 899م) المولود في نيسابور الاشراف على بيت المال في بغداد للخليفة هارون الرشيد . وكان منزله في مدينة أبي جعفر المنصور [٢٠٢]. كما تولى احمد ابن الطيب السرخسي الحسبة والمواريث ببغداد سنة 282هـ/ 895م[٢٠٣].

وشغل المحدث محمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم أبو الطيب الحنظلي المروزي (ت 337هـ/ 948م) القضاء بالجانب الشرقي من بغداد مستخلفاً على نحو مؤقت انحدار قاضيها أبي الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي إلى واسط[٢٠٤].

وتولى قضاء بغداد أيضاً النحوي أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان القاضي السيرافي (ت368هـ/ 978م)، وعرف عنه النزاهة والعفة[٢٠٥].

علاقة العلماء ببعضهم

ومن الطبيعي ان تنشأ علاقات مودة واحترام بين العلماء، ولكن ما بينته كتب السلف من علاقات إنسانية تستحق أن يتوقف عندها البحث ويشار إلى بعض أوجهها، فمن بين أبرز العلماء الخراسانيين الذين بلغ من العلم والمكانة الرفيعة مبلغاً هو الامام أحمد بن حنبل، الذي نشأت وترعرعت بينه العلماء عامة وعلماء خراسان في بغداد – الموضوع الذي يهم البحث– علاقات مودة، وتلونت بصور جميلة عديدة، فعندما يزورهم المحدث أبو عبيد القاسم بن سلام في بيته كما يقول أبو عبيد نفسه "فأجلسني في صدر داره وجلس دوني "[٢٠٦]، ولثقته بأصدقائه من أهل العلم يختبئ ابن حنبل في منزل المحدث ابراهيم بن هاني أبي اسحق النيسابوري (ت265هـ/878م)، وذلك زمن محنة القول بخلق القرآن [٢٠٧]، ويعترف المحدث أبو داود السجستاني بفضل ابن حنبل ويأخذ بآرائه في مؤلفاته [٢٠٨]، ويزور ابن حنبل المحدث أبا اسحق ابراهيم بن اسحق بن عبدالله الثقفي النيسابوري (ت283هـ/ 896م) في منزله الواقع بالجانب الغربي في قطيعة الربيع، ويتناول الفطور عنده بل يأخذ قسطاً من الراحة هناك [٢٠٩].وعندما ذهب المحدث ابراهيم الحربي إلى مجلس عبدالله بن احمد بن حنبل عند وفاة اخيه سعيد بن احمد "قام اليه عبدالله فقال: تقوم إلي؟ قال لم لا أقوم، والله لو رآك أبي لقام اليك"[٢١٠].

وهذا الامام الشافعي يجري راتباً مقداره أربعة دراهم للفقيه والمحدث أبي جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي (ت295هـ/907م)، حتى يجنبه السؤال وينصرف لمواصلة عطائه العلمي[٢١١].

والحقيقة ان العلاقة بين علماء خراسان وبغداد لم تنقطع برحيل قسم منهم وعودتهم إلى خراسان، أو الى مدن آخرى، إذ استمرت وتواصلت تلك العلاقة العلمية المؤطرة بأطار انساني أخلاقي شرفهم به الدين الاسلامي الحنيف، فمثلاً لم تنقطع علاقة المحدث آدم بن أياس أبي الحسن الخراساني المروزي بعلماء بغداد ولاسيما أحمد بن حنبل حتى عندما رحل آدم إلى عسقلان واستوطنها، فقد ذكرت المصادر انه كان يرسل كلاماً إلى أحمد بن حنبل يوصيه فيه بالثبات ضد الا ع تزال وعدم القول بخلق القرآن في بغداد، فقال لأحد الرسل العائدين إلى بغداد " إذا أتيت بغداد، فأتيت أحمد بن حنبل فأقريه منى السلام وقل له : يا هذا اتق الله وتقرب إلى الله بما أنت فيه ولا يستفزنك أحد، فأنك إن شاء الله مشرف على الجنة" وكان جواب أحمد بن حنبل على قوله انه أحسن النصيحة اليه(٢١٢).

وظل المعتزلي عبدالله أبو القاسم البلخي على علاقة حميمة ببعض علماء بغداد وأمدهم بكتبه(٢١٣). كما ان العلاقة بين المحدث الخراساني الحسين بن علي ابي احمد المعروف بحسنيك النيسابوري والمحدث محمد بن اسحاق أبو بكر بن خزيمة (ت 311هـ/ 923م) اللذين تجاورا في السكن ببغداد، مثال آخر للوفاء والتواصل بين أهل العلم، فيعترف حسنيك النيسابوري انه تربى في حجر أبي بكر بن خزيمة، وظلت له مكانة متميزة عنده، فإذا ما تخلف العالم ابو بكر بن خزيمة عن مجالس السلاطين بعث بحسنيك النيسابوري نائباً عنه، والأخير ابن ثلاث وعشرين سنة كما " كان يقدمه على جميع أولاده ويقرأ له وحده ما لا يقرأه لغيره"(٢١٤).

من كل ما تقدم يتبين أن هناك مجمل عوامل ودوافع أسهمت اسهاماً جدياً في انعاش وتطور الحركة الفكرية ببغداد وكان العلماء الخراسانيون أحد بناتها الحقيقيين.

هوامش

* لم تكن بغداد مدينة في أيام الاكاسرة والأعاجم بل كانت قرية صغيرة لم يكن بها إلا دير علي موضع مصب الصراة إلى نهر دجلة المعروف بقرن الصراة وهو الدير الذي سمى "الدير العتيق". اليعقوبي، البلدان، ص3؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ7،ص618؛ ينظر عبدالوهاب، حسن، بغداد وآثارها الاسلامية، مجلة المجلة، العدد 20، 1378هـ/ 1958م، ص79؛ وقد جاءت لفظة بغداد بعدة اشكال فلفظت بغداد، وبغداذ، وبغذاذ، ومغداد ، ومغداذ، ومغدان، وبغدان، وسميت أيضاً مدينة السلام، ومنهم من يسميها بالزوراء. عن تسمية بغداد واشتقاقاتها ينظر اليعقوبي، البلدان، ص7؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م1، ص72–73؛ السمعاني، الانساب، م1، ص265؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص677؛ ابن الطقطقى، محمد بن علي بن طباطبا = العلوي (ت709هـ)، الفخري في الأداب ال سلطانية، بيروت، دار صادر، د.ت،ص5؛ الحميري، الروض المعطار، ص110؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص186؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص292؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ 10، ص101؛ ينظر أيضاً الدوري، عبدالعزيز، العصر العباسي الاول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، بغداد، د . ط، 1944م، ص 96–97؛ كمال الدين، جليل، بغداد مركز العلم والثقافة العالمية في القرون الوسطى، ط1، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1404هـ/1985م، ص15–17؛ لسترنج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ط 1، ترجمة بشير يوسف فرنسيس بغداد، المطبعة العربية، 1355هـ/ 1936م، ص17–19؛ الأعظمي، عواد مجيد، كيف ساد اسم بغداد على مدينة السلام والأسماء الاخرى، مجلة المؤرخ العربي، االعدد19، 1401هـ/ 1981م، ص138 وما بعدها.

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ7، ص432–435؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، م4، ص327–328.

(٢) لسترنج، بغداد، ص12.

(٣) الاصفهاني، ابو الفرج على بن الحسين (ت 356هـ)، الاغاني، ط1، بيروت، دار احياء التراث، 1994م، جـ4، ص490–493؛ ينظر العلي، صالح، جـ 1، بغداد مدينة السلام، مطبعة المجمع العلم ي العراقي، بغداد، جـ 1، 1985م، ص20–21؛ العميد، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور المدورة، النجف، مطبعة النعمان، 1387هـ/ 1967م، ص44.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ7، ص505–508؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ4، ص 365–366، ابن الطقطقى، الفخري، ص160.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ 7، ص614؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 5، ص129؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ5، ص129؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ 5، ص14؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، بيروت، لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، د، ت، م1، جـ2، ص3؛ ينظر الدوري، العصر العباسي الأول، ص94؛ زيدان، جرجي، تاريخ المدن الاسلامي، بيروت، لبنان، دار مكتبة الحياة، د.ت، جـ1، ص430.

(٦) المسعودي، مروج الذهب، جـ3، ص312.

(٧) كوك، ريجارد، بغداد مدينة السلام، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد، بغداد،1962م، جـ2، ص21.

(٨) اليعقوبي، البلدان، ص7؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ 7، ص618؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 1، ص60-66-67، السمعاني، الانساب، م 1، ص265؛ ابن = = الجوزي، المنتظم، جـ5، ص129-146؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ5، ص14-15؛ الحميري، الروض المعطار، ص110؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، م1، جـ2، ص3؛ خواندمير، تاريخ حبيب السير، جـ2، ص213؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، د . ت، جـ2، ص325؛ ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب، جـ1، ص216؛ينظر الدوري،العصر العباسي الأول، ص98؛ العلي، بغداد مدينة السلام، جـ1، ص226236.

(٩) العميد، بغداد، ص138، كريزر، كلوس وآخرون، معجم العالم الاسلامي، ط2، ترجمة ج، كتورة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،1998م، ص417.

(١٠) طلس، محمد سعيد، تاريخ الدولة العباسية منذ عهد أبي العباس السفاح الى نهاية عهد المعتصم بالله من سنة132-232هـ، دار الاندلس، بيروت،1960م، ص57؛ العلي، مراكز الحركة الفكرية في صدر الاسلام، ص30.

(١١) اليعقوبي، البلدان، ص7.

(١٢) الكبيسي، حمدان عبدالمجيد، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1979م، ص35؛ أثر مبدأ الحكم في تخطيط بغداد، مجلة دراسات في التاريخ والآثار الصادرة عن جمعية المؤرخين والآثاريين، بغداد، السنة 19، ع2،1420هـ/2000م، ص5-6.

(١٣) جاسم،عزيز،متصوفة بغداد،بغداد، شركة المعرفة للنشروالتوزيع1990،ص36؛لزنبر،خطط بغداد،ص15.

(١٤) العلي، بغداد مدينة السلام، جـ1، ص30.

* جراجريا موقع بلد بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م2، ص54؛ الحميري، الروض المعطار، ص157.

(١٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ 7، ص614؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، م5، ص129؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ5، ص129؛ ينظر لسترنج، بغداد، ص16

(١٦) تاريخ الرسل والملوك، جـ 7، ص617؛ ينظر أيضاً ابن الاثر، الكامل في التاريخ، م 5 ص 14؛ جواد، مصطفى واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1958، ص2-3، 16؛ العاني، حسن فاضل زعين، سياسية المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية، بغداد، دار الرشيد للنشر،1981م، ص352؛ العميد، بغداد،ص139؛ ناجي، عبدالجبار، دراسات في المدن العربية الاسلامية، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، 1986م، ص276.

(١٧) تاريخ بغداد، جـ1، ص51.

(١٨) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، م1، ص23؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ5، ص130.

(١٩) البلدان، ص4-5.

* الطساسيج: هي المناطق الزراعية. الدوري، العصر العباسي الأول، ص95.

(٢٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ 7، ص671؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص 119؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م5، ص14؛ ينظر الدوري، العصر العباسي الاول، ص 95؛ طلس، تاريخ الدولة العباسية، ص 55، لسترنج، بغداد، ص21.

(٢١) البلدان، ص4.

(٢٢) المقدمة، طبعة مؤسسة جمال، ص362-363.

(٢٣) المصدر نفسه، ص362.

(٢٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ 7، ص617؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 5، ص129؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ5، ص129؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م5، ص14.

(٢٥) اليعقوبي، البلدان، ص4.

(٢٦) الدوري، العصر العباسي الأول، ص20.

(٢٧) المباركفوري، سيرة الامام البخاري، ص92؛ ينظر العلى، بغداد مدينة السلام، جـ1، ص6.

(٢٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ2، ص121.

(٢٩) احسن التقاسيم، ص126.

(٣٠) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ10، ص101.

(٣١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ10، ص122؛ ينظر أيضاً المباركفوري، سيرة الامام البخاري، ص92.

(٣٢) احسن التقاسيم، ص126.

(٣٣) الانساب، م1، ص265

(٣٤) البلخي، ابو القاسم عبدالله بن احمد (ت 319هـ)، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد سيد، تونس، الدار التونسية للنشر، 1974م، ص152؛ الرازي، أبو محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم (ت 327هـ)، كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية،ط2، تحقيق عبدالله سلوم السامرائي، بغداد، دار واسط للنشر،1982، ص152.

(٣٥) بارتولد،تاريخ الحضارة الاسلامية، ط5، ترجمة حمزة طاهر، القاهرة، دار المعارف،1983م، ص79-80.

(٣٦) السامرائي، حسام قوام، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة 247-334هـ، 861-945م، تقديم عبدالعزيز الدوري، دمشق، مكتبة دار الفتح، 1391هـ/ 1971م، ص11؛ فوزي، فاروق عمر، العصر الذهبي، عصر الازدهار الحضاري وبدايات التدهور السياسي والاداري، مجلة المؤرخ العربي، العدد 15، 1980م، ص50.

(٣٧) جب، هاملتون، دراسات في حضارة الاسلام، ط 2، تحرير ستانفوردشو ووليم بولك، ترجمة إحسان عباس ومحمد يوسف نجم، ومحمود زايد، بيروت، دار العلم للملايين، 1974م، ص13.

(٣٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ 3، ص170-171؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ8، ص478-495؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، جـ2، ص196؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص353؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ6،

ص163؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، م 5، ص163–165، أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، م 1، ص19–20؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ 8، ص215–216؛ ابن كثير، البداية والنهاية، = = جـ10، ص239–241؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص289؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، جـ2، ص334؛ القرماني أحمد بن يوسف (ت1019هـ)، أخبار الدول وآثارالأول ، بيروت، عالم الكتب، القاهرة، مكتبة المتنبي، ص 152–153؛ ينظر فوزي، فاروق عمر ومرتضى حسين النقيب، تاريخ ايران دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الاسلامية الوسيطة 21 – 906هـ/ 641– 1500م، بغداد، منشورا ت بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي، 1989م، ص66. siddiqi, amir H., Caliphate and kingship in medieval persia, philadelphia, porcupine press, 1977, p. 34.

(٣٩) ابن الجوزي، المنتظم، جـ6، ص131–132؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ10، ص250.

(٤٠) القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (ت453هـ)، زهر الآداب وثمر الالباب، ط 4، بيروت، دار الجيل، 1972م، جـ2، ص376.

(٤١) الشابشتي، ابو الحسن على بن محمد (ت 388هـ)، الديارات، ط2، تحقيق كوركيس عواد، بغداد، مطبعة المعارف، 1386هـ/1966م، ص139؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ6، ص282؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ10، ص280

(٤٢) للمزيد عن مشاركة السامانيين في السلطة السياسية كولاة وتقريب المأمون لهم انظر : الحديثي، خراسان في العهد السامانى، رسالة دكتوراه.

(٤٣) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، م 2، جـ3، ص186؛ مجيد، ميسون هاشم، علاقة الخلافة ا لعباسية بدويلات المشرق من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1983م، ص215.

(٤٤) ابن النديم، الفهرس، ص176.

(٤٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م12، ص488؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، م 9، جـ17 ص27؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (ت764هـ)، فوات الوفيات، حققه وضبط حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، مصر، مطبعة السعادة،1951م، جـ2، ص284.

(٤٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، م 2، جـ3، ص22؛ ينظر الخوانساري، محمد الباقر الموسوي الاصبهاني، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق اسد الله اسماعيليان، طهران، منشورات مكتبة اسماعليان، 1390–1392هـ، جـ1، ص99.

(٤٧) ابن حجر،لسان الميزان،جـ 1،ص166؛ياقوت الحموي،معجم الادباء،م 2،جـ3،ص17؛السيوطي،بغية الوعاة،جـ1، ص305.

(٤٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ5، ص231.

(٤٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 12، ص406-407؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، جـ 1،ص261؛ ابن الجوزي،المنتظم،جـ6،ص335؛القفطي،ابناه الرواة، جـ3، ص15-16؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ10، ص291.

(٥٠) ابن النديم، الفهرست، ص228؛ القيرواني، زهرة الآداب، جـ3، ص830-831.

(٥١) ياقوت الحموي،معجم الادباء،م4، جـ7، ص6-12؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ3،ص41.

* الزرزمي: نسبة الى زرزم وهي قرية معروفة من قرى مرو على بعد ستة فراسخ من مرو . السمعاني، الانساب، م2، ص362؛ ابن الاثير، اللباب، جـ2، ص64؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م2، ص934.

(٥٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م11، ص416-418؛ السمعاني، الانساب، م2، ص362؛ ابن الاثير، اللباب، جـ2، ص64؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب،جـ7، ص293-294.

(٥٣) مصطفى، شاكر، التاريخ والمؤرخون، ط 1، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1979م، ج2، ص12-13؛ أمين، نشأة الحركة التعليمية في العراق، ص7.

(٥٤) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، جـ3، ص157-158.

(٥٥) اليعقوبي، البلدان، ص11.

(٥٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م8، ص341؛ السمعاني، الانساب، م4، ص15.

(٥٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص11؛ ابن ا لصلاح، ابو عمرو تقي الدين عثمان ابن عبدالرحمن (ت 463هـ)، ذيل طبقات الشافعية، ملحق بطبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق محي الدين على نجيب، بيروت، دار البشائر الاسلامية، 1992م، جـ2،ص699؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ 1، ص27؛ الذهبي؛ سير اعلام النبلاء،جـ12، ص90؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، م1؛ ص106؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص67، الخوانساري، روضات الجنات، جـ1، ص169.

(٥٨) ابن صاعد الاندلسي، احمد بن عبدالرحمن (ت 462هـ)، طبقات الامم، ط1، تحقيق حياة العيد بوعلوان بيروت، دار الطليعة، 1985م، ص228؛ ابن دحية، حسن بن علي الكلبي (ت 623هـ)، النبراس في تاريخ بنى العباس، ط1، تصحيح عباس العزاوي، بغداد،1946، ص30.

(٥٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ 7، ص67؛ الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت 808هـ)، حياة الحيوان الكبرى، بيروت، المكتبة الاسلامية؛ د.ت، جـ1، ص75؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص270.

(٦٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ8، ص72؛ ابن الجوزي، المنتظم ، جـ5، ص56.

(٦١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م12، ص464؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ6، ص114.

(٦٢) القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، ص149.

(٦٣) المسعودي، مروج الذهب، جـ3، ص329؛ ينظر الذنيبات، عوض عبدالكريم، اسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، = =200م، ص43؛ مزبان، سهيلة، الحركة الفكرية في العراق في االعصر العباسي الأول،رسالة دكتوراه،كلية الآداب،جامعة بغداد1993م، ص143.

(٦٤) المسعودي، مروج الذهب، جـ 3، ص335؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ 7،ص334؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، جـ2، ص331.

(٦٥) الاصفهاني، الاغاني، جـ4، ص296-302؛ ينظر الذنيبات، اسهامات علماء الكوفة، ص45.

(٦٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 14، ص7؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ 8،ص183؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص284.

(٦٧) الطبري،تاريخ الرسل والملوك،جـ8،ص347؛ابن الجوزي،المنتظم،جـ5، ص368؛ ابن الطقطقى، الفخري، ص193.

(٦٨) ابن الجوزي، المنتظم، جـ 5، ص365؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، م 5، ص133؛ ينظر العماوي، زهير محمد احمد، الخليفة هارو ن الرشيد وأثره في تنشيط الحركة العلمية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة الدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، اربد، الاردن،1998م، ص61.

(٦٩) كرد علي،محمد،الاسلام والحضارة العربية،ط3،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر1968م، جـ2،ص213.

(٧٠) ابن العماد الحنبلي، شذرا ت الذهب،جـ 1، ص334-335؛ ينظر الذنيبات، اسهامات علماء الكوفة، ص 45؛ العماوي، الخليفة هارون الرشيد، ص61.

(٧١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، م8، جـ16، ص71.

(٧٢) طلس، تاريخ الدولة العباسية، ص124.

(٧٣) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ1، ص242؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص297، 303

(٧٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص 54-55؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، م 5، جـ1، ص6؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، م 2، ص162، القلقشندي، احمد بن عبدالله، (ت 821هـ)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، بيروت، عالم الكتب، د. ت، جـ1، ص204؛ ينظر بروكلمان،كارل،تاريخ الادب العربي،ط2،ترجمة عبدالحليم نجار، مصر، دار المعارف، د. ت، جـ2،ص20.

(٧٥) المنتظم، جـ6، ص68؛ الدياربكري، تاريخ الخميس، جـ2، ص334.

(٧٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ9، ص44-45؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، جـ2، ص334.

(٧٧) ابن الجوزي، المنتظم، جـ 6، ص68؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ 10، ص275؛ القرماني، اخبار الدول وأثار الأول، ص147 ؛ ينظر الداقوقي، حسين، دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، عمان، دار الينابيع للنشر والتوزيع،1999م، ص58.

(٧٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ9، ص46؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ10،ص276؛ ينظر حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والاجتماعي، العصر العباسي الاول، ط8، مصر، مكتبة النهضة المصرية،1972م، ص74؛ هداره، محمد مصطفى، المامون الخليفة العالم، القاهرة الدار المصرية ل لتأليف والترجمة والنشر، 1966م، ص121-122.

(٧٩) طلس، تاريخ الدولة العباسية، ص 162؛ Alfred, Guillaume, Islam, Edinburgh, 1954, pp. 82-33.

(٨٠) طيفور، كتاب بغداد، ص45؛ ينظر الدوري، العصر العباسي الاول، ص214؛ فهمي، عبدالرزاق، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، بيروت، الاهلية للنشر والتوزيع،1983م، ص153.

(٨١) المسعودي،مروج الذهب، جـ4، ص19.

(٨٢) ابن النديم، الفهرست، ص597.

(٨٣) الخوارزمي، محمد بن موسى (ت 232هـ)، الجبر والمقابلة، تحقيق علي مصطفى، القاهرة، مطبعة فتح الله الياس، د.ت، ص5.

(٨٤) الفهرست، ص1678، ينظر أيضاً ابن المرتضى، احمد بن يحيى (ت840هـ)، طبقات المعتزلة، تحقيق سوسنه ديفلد، بيروت، لبنان، المطبعة الكاثوليكية،1961م، ص123.

(٨٥) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 75؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 13، ص258؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، م1، جـ19، ص197.

(٨٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص74؛ السمعاني، الانساب، م1، ص197.

(٨٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م14، ص191؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ 6، ص148؛ الغساني، الملك الافضل العباسي بن علي بن رسول (ت 778هـ)، نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، ط 1، تحقيق نبيلة ع بدالمنعم داود، بيروت، دار الكتاب العربي،1985م، ص23؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ2، ص101.

(٨٨) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص307؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، جـ2، ص334.

(٨٩) القرماني، أخبار الدول وآثار الأول، ص154.

(٩٠) الاصفهاني، الاغاني، جـ5، ص198؛ ينظر الذنيبات، اسهامات علماء الكوفة، ص55.

(٩١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص338.

(٩٢) القفطي، أخبار الحكماء، ص 342؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، جـ 1، ص83؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص343-345؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ2، ص75.

(٩٣) تاريخ الخلفاء، ص343.

(٩٤) الوشاء، أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى (ت 325هـ)، الموشي في الظرف والظرفاء، ط 2، تحقيق كمال مصطفى، مصر، مطبعة الاعتماد،1373هـ/1953م،ص 79.

(٩٥) تاريخ الخلفاء، ص342.

(٩٦) ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت 354هـ)، الثقات، ط 1، الهند، ح يدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1395هـ/ 1975م، جـ2، ص330؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص344؛

ينظر دي لاساسي، علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب، ترجمة وهيب كامل، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ص230.

(٩٧) النعيمي، عماد اسماعيل، الخليفة المتوكل على الله العباسي، ط 1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1990م، ص84؛ الحياني، ابراهيم اسماعيل محيسن، عهد الخليفة المتوكل على الله232-247هـ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد،1997م، ص271.

(٩٨) المنتظم، جـ7، ص244.

* فرقة يسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية، وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى، واتفقوا على قدم الله وان كلامه مخلوق، واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالابصار في دار القرار، واتفقوا على أن العبد قادر خالق لافعاله خيرها وشرها مستحق على ما يفعله ثواباً وع قاباً في الدار الأخرة . واختلفوا في الامامة والقول فيها نصاً واختياراً. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي احمد (ت548هـ)، الملل والنحل، ط2، بيروت، لبنان، دار المعرفة،1975م، م1، ص54-57.

** وتطلق على اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن احوز المازني بمرو في أواخر خلافة بني أمية،ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية،الشهرستاني،الملل والنحل،م1، ص109.

(٩٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م10، ص67.

(١٠٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م1، ص23؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ5، ص130.

(١٠١) العبادي، أبو عاصم محمد بن أحمد، (ت458هـ)، طبقات، الفقهاء الشافعية، ليدن، بريل، د.ط،1964م، ص 54؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م2، ص 22.

(١٠٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 2، ص 20-21؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ 7، ص 97-98؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، م4، ص189؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـ2، ص218- 219؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ11، ص 25؛ المباركفوري، سيرة الإمام البخاري، ص 93.

(١٠٣) الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، جـ3، ص178.

(١٠٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م2، ص 221.

* الطيارات، مفردها الطيار والطيارة: سفن نهرية سريعة الجريان، الشابشتي، الديارات، ص46.

** الزَبازَب: واحدها الزبزب بفتح الزاءين، ضرب من السفن النهرية الصغيرة، الشابشتي، الديارات، ص46.

(١٠٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 7، ص 202؛ السمعاني، الانساب، م 3، ص452؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص442؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، جـ 2، ص692؛ الاربلي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي المعروف بابن المستوفي (ت637هـ)، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورد من الأماثل، تحقيق وتعليق سامي السيد خماس الصفار، بغداد، دار الرشيد للنشر ،1980م، جـ2، ص180؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ2، ص 235

(١٠٦) ابن الصلاح، طبقات الشافعية، ص677؛ ينظر أيضاً ؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ط1، ص 351.

(١٠٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص34.

(١٠٨) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص225.

(١٠٩) السمعاني، الانساب، م1، ص255.

(١١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 4، ص 80–84؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ 11، ص 88؛ معروف، عروبة العلماء، جـ2، ص 151.

(١١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م12، ص 221.

(١١٢) السمعاني، الانساب، م2، ص119؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م 2، جـ4، ص 206؛ السيوطي، بغية الوعاة، جـ1، ص 388؛ ينظر الخوانساري، روضات الجنات، جـ 1، ص 240؛ معروف، عروبة العلماء، جـ 2، ص88.

(١١٣) السمعاني، الانساب، م2، ص119؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م2، جـ4، ص206.

(١١٤) السمعاني، الانساب، م4، ص212.

(١١٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ 7، ص170؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ6، ص 147؛ المزي، تهذيب الكمال، م3، ص365؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ4، ص312–313.

(١١٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ7، ص166؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م7، ص79؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ3، ص232؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ6، ص 357؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، م1، ص 276؛ المزي، تهذيب الكمال، م1، ص348؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ9، ص174؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ10، ص 298؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ2، ص 62؛ ينظر فير، "بشر الحافي"، دائرة المعارف الاسلامية، م3، ص657.

(١١٧) البداية والنهاية، جـ10، ص298.

(١١٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 4، ص 422؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ط 1، تحقيق محمود فاخوري، حلب، دار الوعي، القاهرة، مطبعة النهضة الجديدة، 1970م، جـ2، ص 358؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م1، ص 65؛ المزي، تهذيب الكمال، م 1، ص 76، الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ9، ص 535؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، م 1، ص 85؛ العليمي، أبو اليمن مجير الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (ت 928هـ)، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الامام أحمد، ط 1، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مصر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، 1963–1965م، جـ1، ص 44؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ 2، ص 98؛ ينظر الخوانساري، روضات الجنات، جـ1، ص 185؛ حتي، فيليب وآخرون، تاريخ العرب، ط4، د. م، دار الكشاف للنشر والتوزيع، 1965م، جـ2، ص 485.

(١١٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص40؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م1،جـ1، ص 112؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـ 2، ص 257؛ الداودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت 945هـ)، طبقات المفسرين، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،1983، جـ1، ص7؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص36.

(١٢٠) تاريخ بغداد، م7، ص336، ينظر أيضاً ابن الجوزي، المنتظم، جـ8، ص20؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ11، ص286؛ ابن حجر، لسان الميزان، جـ2، ص216.

(١٢١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م4، ص 468؛ السمعاني، الانساب، م3، ص22؛ ابن عساكر،تاريخ دمشق، جـ7، ص 445- 446؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، م 2، ص405؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ 10، ص584؛ ابن الجوزي، غاية النهاية،جـ 1، ص420؛ ينظر الكتاني، محمد ابن جعفر (ت1345هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط3، دمشق، مطبعة الفكر،1383هـ/1964م،ص46؛ البغدادي، هدية، العارفين، م1، ص444.

* وهو مسجد يقع في غربي بغداد، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4، ص524.

(١٢٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص326- 327.

(١٢٣) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 75؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 13، ص 258؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م10، جـ19، ص197؛ السيوطي، بغية الوعاة، جـ2، ص35.

(١٢٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م11، ص46- 48.

(١٢٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 14، ص 191؛ ابن أبي يعلى، محمد بن الحسين (ت 458هـ)، طبقات الحنابلة، القاهرة، مطبعة السنة المح مدية، 1371هـ/ 1952م، جـ 1، ص411؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ6، ص 147- 148؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ10، ص35؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص330؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ2، ص101.

(١٢٦) ابن النديم، الفهرست، ص365- 366؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م2، جـ3، ص 98.

(١٢٧) مجيد، علاقة الخلافة العباسية بدويلات المشرق، ص215.

* هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، مولاهم، الواسطي ثم البصري أبو بسطام من أئمة رجال الحديث ولد ونشأ بواسط ثم سكن البصرة، وكان شعبة قد قدم بغداد مرتين أيام الخليفة المنصور وأيام المهدي وعقد فيها مجالس للإملاء وقال عنه الامام الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، توفي شعبة في البصرة سنة160هـ/ 776م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ9، ص 255- 257؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ط1، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى،1973م، ص 83.

(١٢٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ9، ص 82- 83.

(١٢٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، م4، ص304؛ ينظر أيضاً الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ12، ص 341- 343.

(١٣٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م1، ص 235.

(١٣١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ4، ص350.

(١٣٢) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، جـ1، ص 45.

(١٣٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص 364؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ 2، ص455؛ المزي، تهذيب الكمال، م 1، ص199؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ 10، ص 193؛ العليمي، المنهج الاحمد، جـ 1، ص123.

(١٣٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 9، ص 56؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، جـ 1، ص160؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ6، ص246؛ ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ص40؛ ابن الطقطقى، الفخري،ص 217؛ابن كثير،البداية والنهاية، جـ11، ص55؛ العليمي، المنهج الأحمد، جـ1، ص 176.

(١٣٥) الذهبي،سيرأعلام النبلاء،جـ10،ص610-612؛ابن الأثير،البداية والنهاية، جـ11، ص67.

(١٣٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 2، ص 22-23؛ العليمي، المنهج الأحمد، جـ 1، ص 135؛ ينظر حمادي، عبد الخضر جاسم، موارد الروايات التاريخية عند البخاري في كتابه التاريخ الكبير، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة بغداد،1998م، ص28.

(١٣٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص 387؛ متز، ابن خلكان، وفيات الاعيان، م 2، ص 271؛ الذهبي، العبر، جـ2، ص291؛ يرظر متز، الحضارة الإسلامية، م1، ص 348

(١٣٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ7، ص 168؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ13، ص 381.

(١٣٩) ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت 241هـ)، كتاب العلل ومعرفة الرجال، تعل يق طلعت قوج وآخرون، استانبول، تركيا، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م، م 1، ص13، مقدمة المحقق؛ ابن الجوزي، مناقب الامام أحمد، ط1، بيروت، دار الأفاق الجديدة،1393هـ/1973م، ص 210.

(١٤٠) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، جـ1، ص 209-210.

(١٤١) الأصفهاني، حلية الأولياء، جـ10، ص 230.

(١٤٢) المباركفوري، سيرة الامام البخاري، ص 95.

(١٤٣) المصدر نفسه، ص 97.

(١٤٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 2، ص20؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ 12، ص 433؛ ينظر حمادي، موارد الروايات التاريخية عند البخاري، ص 28.

(١٤٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ6، ص 168.

(١٤٦) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، جـ1، ص 209؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ6، ص 246.

(١٤٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م7، ص 333.

(١٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص11؛ السمعاني، الانساب، م 2، ص 123؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ1، ص27؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ12، ص 90؛ ابن قاض شهبة، طبقات الشافعية، م 1،

ص106؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص67؛ ينظر الخوانساري، روضات الجنات،جـ1، ص169؛ معروف، عروبة العلماء، جـ2، ص88.

(١٤٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م8، ص74؛ السمعاني، الانساب، م1، ص347.

(١٥٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 10، ص 463؛ الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت 476هـ)، طبقات الفقهاء، ط2، تحقيق احسان عباس، بيروت، لبنان، دار الرائد العربي، د . ت، ص 97؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ8، ص 457- 458؛ ابن الصلاح، الذيل على طبقات الشافعية، جـ 2، ص780؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان، م2، ص361؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـ3، ص331؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ11، ص304؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، م1، ص143.

* هو الفقيه أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة (ت 354هـ/ 956م)، نبغ في علم الفقه وشرح "مختصر المزني"، حظي برعاية السلاطين وكان معظماً لديهم أخذ بالتدريس في بغداد وتخرج على يده خلق كثير وانتهت إليه إمامة العراقيين. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م7، ص298؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م2، ص76؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ12، ص225.

(١٥١) السمعاني، الأنساب، م4، ص212؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م4، ص202؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ3، ص110.

(١٥٢) ابن حنبل، كتاب العلل، م1، ص14؛ ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ص193- 194

(١٥٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص 364؛ ابن عساكر، تا ريخ دمشق، جـ 2، ص455؛ ابن الجوزي، مناقب الامام أحمد، ص193-194؛ المزي، تهذيب الكمال،م1، ص199؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ10، ص193؛ العليمي، المنهج الأحمد، جـ1، ص123.

(١٥٤) طاش كبري زاده، طبقات الفقهاء، ص 44-45.

(١٥٥) متز، الحضارة الإسلامية، م1، ص343.

(١٥٦) الدميري، حياة الحيوان الكبرى، جـ1، ص79؛ العليمي، المنهج الاحمد، جـ1، ص13

(١٥٧) العليمي، المنهج الاحمد، جـ1، ص13.

(١٥٨) ابن الجوزي، صفة الصفوة، جـ2، ص344.

(١٥٩) طاش كبري زاده، طبقات الفقهاء، ص 44.

(١٦٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م8، ص371-372؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ7، ص191.

(١٦١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص 33؛ ينظر ابن الجوزي، صفة الصفوة، جـ 2، ص407؛ المنتظم، جـ7، ص 309؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م 1، جـ1، ص 117-118؛ القفطي، انباه الرواة، جـ1، ص157؛ العليمي، المنهج الاحمد، جـ1، ص198.

(١٦٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص33؛ ينظر أيضاً ابن الجوزي، المنتظم، جـ7، ص 306-309؛ياقوت الحموي،معجم الادباء،م1 ،جـ1 ،ص113- 117؛القفطي انباه الرواه،جـ1 ،ص155- 157.

(١٦٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص 33-34؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة،جـ 2، ص 408؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م1، جـ1، ص119.

(١٦٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م12، ص407-408؛ القفطي، انباه الرواة، جـ3، ص17-18.

(١٦٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ9، ص460.

(١٦٦) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ11، ص27.

(١٦٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 2، ص 34؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ 7، ص 98؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م4، ص190؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ10، ص 317؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـ2، ص 233؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ9، ص 52.

(١٦٨) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، جـ1، ص162؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـ7، ص347؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـ2، ص296.

(١٦٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص33؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، جـ 2، ص407؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م1، جـ1، ص125- 126.

(١٧٠) ابن الجوزي، صفة الصفوة، جـ2، ص337- 338؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ10، ص326.

(١٧١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م1، جـ1، ص126؛ الكتبي، فوات الوفيات، جـ1، ص5-6.

(١٧٢) الكتبي، فوات الوفيات، جـ1، ص6.

(١٧٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص11؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، جـ 1، ص27؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ12، ص90؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، م1، ص106؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص67.

(١٧٤) ابن الصلاح، ذيل طبقات الشافعية، جـ 2، ص699؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، م 1، ص107؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص67.

(١٧٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص465.

(١٧٦) ابن حبان، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود ابراهيم زايد، حلب، دار الوعي، 1975م، جـ2، ص91؛ ابن الجزري، شمس الدين بن أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره ج برجستراسر، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1351هـ/ 1932م، جـ1،ص 598-599.

(١٧٧) السمعاني، الانساب، م2، ص259.

(١٧٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص387؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، م 2، ص 271؛ ينظر متز، الحضارة الإسلامية، م1، ص348.

(١٧٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص168–169؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ8، ص375؛ سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ص182.

(١٨٠) ابن الصلاح، طبقات الشافعية، جـ1، ص205؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـ3، ص184– 185؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات 138–400هـ)،ص175.

(١٨١) ابن الجوزي، المنتظم، جـ6، ص519.

(١٨٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، م2، جـ3، ص64– 65، 72.

(١٨٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م5، ص 73– 74؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، جـ3، ص 80– 804.

(١٨٤) العليمي، المنهج الاحمد، جـ1، ص108.

(١٨٥) ابن الجوزي، المنتظم، جـ8، ص467.

(١٨٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ 7، ص 171؛ الز بيدي، طبقات النحويين واللغوين، ص199؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م12، ص415؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ 9، ص184، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح محمد عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1988م، جـ 1، ص172؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـ 2، ص154؛ الداودي، طبقات الم فسرين، جـ 2، ص38.

(١٨٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ 7، ص173.

(١٨٨) ابن النديم، الفهرست، ص 303؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص369؛ ابن خلكان وفيات الاعيان،م2،ص255،السبكي،طبقات الشافعية،جـ2،ص284؛القرشي، الجواهر المضية، جـ2،ص419.

(١٨٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص464-465؛ ينظر معروف، ناجي، عالمات بغداد في العصر العباسي، بغداد، دار الجمهورية، 1967م، ص10.

(١٩٠) ابن الجوزي، المنتظم، جـ 7، ص263؛ ابن حجر، لسان الميزان، جـ 1، ص174؛ العليمي، المنج الأحمد، جـ 1، ص185؛ ينظر الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص130.

(١٩١) مجه ول، مختصر طبقات الحنابلة، مخطوطة في مركز المخطوطات، بغداد، رقم 1/9126، ورقة 6؛ البلخي، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص43؛ الخطيب، البغدادي، تاريخ بغداد، م 9، ص384؛ القرشي، الجواهر المضية، جـ1، ص271؛ ينظر برو كلمان، تاريخ الادب العربي، جـ4، ص33.

(١٩٢) السمعاني، الانساب، م4، ص36.

(١٩٣) مجهول، مختصر في طبقات الحنفية، ورقة رقم 6.

(١٩٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، م8، جـ16، ص71–72.

(١٩٥) القرشي، ذيل الجواهر المضية، جـ2، ص544.

(١٩٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ7، ص167.

(١٩٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 12، ص464؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ6، ص114؛ ينظر العلي، صالح احمد، قضاة بغداد في العصر العباسي الأول دراسة في الادارة الاسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، م18، 1389هـ/1969م، ص52.

(١٩٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م5، ص276؛ القرشي، الجواهر المضية، جـ2، ص54.

(١٩٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ 7، ص164؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، جـ 1، ص139؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ6،ص191.

(٢٠٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م14، ص191؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، جـ1، ص411؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ10، ص35؛ العليمي، المنهج الاحمد، جـ 1، ص104؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ2، ص101، ينظر معروف، عروبة العلماء، جـ1، ص389؛ العلي، قضاة بغداد، ص52..

(٢٠١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 8، ص308؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ 7،ص141؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، م6، جـ11، ص47-52؛ ينظر معروف، عروبة العلماء، جـ2، ص255.

(٢٠٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ7، ص162.

(٢٠٣) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله المشهور بملا كاتب الجلبي (ت 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى،1941م، جـ2، ص1407.

(٢٠٤) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،م3،ص215؛النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ق2، جـ2، ص150.

(٢٠٥) السمعاني، الانساب، م3، ص85.

(٢٠٦) ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ص113.

(٢٠٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص 204-206؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، جـ2، ص401؛ المنتظم، جـ7، ص159؛ العليمي، المنهج الأحمد، جـ1، ص152.

(٢٠٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م9، ص56؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، جـ1، ص160؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، جـ2، ص340؛ مناقب الامام أحمد، ص40؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ9، ص448، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ11، ص55.

(٢٠٩) الحاكم النيسابوري، تاريخ نيسابور، ورقة رقم 18؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 6، ص26؛ ابن أبي يعلي، طبقات الحنابلة، جـ1، ص86؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ7، ص290؛ السبكي، طبقات الشافعية، جـ2، ص188؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ2، ص242.

(٢١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م6، ص35.

(٢١١) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص105؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ11، ص282؛ ابن هداية، طبقات الشافعية، ص38، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ2، ص220.

(٢١٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م 7، ص28–29؛ المزي، تهذيب الكمال، م 1، ص160؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ9، ص83.

(٢١٣)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م8، ص84؛ السمعاني، الانساب، م1، ص347.

٢١٤)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م8، ص74؛ السمعاني، الانساب، م1، ص347.

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، شرح وتحقيق د/ نزار رضا ، دار مكتبةالحياة. بيروت
2. الألباني ،محمد ناصر الدين ،إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل – بيروت ، 1405 هـ – 1985م
3. البيهقي، السنن الكبرى ، المحقق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،1424 هـ – 2003م
4. البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، بيروت بلا
5. البلاذري ، احمد بن يحيي بن جابر البغدادي، فتوح البلدان مطبعه الموسوعات،مصر سنه1901م–1319هـ
6. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة ، سنن الترمذي ، محقق: محمد ناصر الدين الألباني بيروت ،بلا
7. أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك م صر والقاهرة قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، 1413 هـ – 1992 م
8. أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، 1413 هـ – 1992 م
9. بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية1425 هـ–2004
10. لابن جزي الغرناطي(ت741هـ) قوانين الأحكام الشرعية دار العلم للملايين ببيروت
11. ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء ويليه تاريخ الأطباء والفلاسفة المحقق: فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1985
12. ابن جماعة ،تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ، تحقيق: فؤلد عبد المنعم أحمد ،1405 – 1985
13. الحاكم النيسابوري ، المستدرك، تحقيق: إشراف : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت ، بلا
14. ابن حزم ، ابن حزم الأندلسي (384 – 456هـ، 995 – 1063م). الفروق ، بيروت ،بلا
15. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري ، نشر دار الكتاب العربي – بيروت ،1409هـ – 1989 م
16. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى تحقق: علي محمد عمر ،1421 هـ– 2001م
17. بن سلام ، الأموال، تحقيق ، د. محمد عمارة . ط. دار الشروق . بيروت ، بلا

18. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس ت : 204هـ) مسند الشافعي دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان1370 هـ – 1951 م

19. الصفدي ،الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي بيروت1420هـ

20. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، مصر ،1968

21. ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ – 1995 م

22. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي ،

23. ابن العبري، غوريغوريوس ، تاريخ مختصر الدول، المحقق : أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، – 1415هـ /1994م

24. ابن عبد الحكم ،فتوح مصر وأخبارها دار الفكر – بيروت –1416هـ/1996م

أبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، المحقق : عبد القادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط ، الناشر : دار ابن كثير ، 1406 هـ– 1986 م ،

25. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي ، سنة النشر: هـ1442

26. ابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) ،المغني مكتبة القاهرة1388هـ – 1968م (290/9)،

27. ابن القيم الجوزية ،أحكام أهل الذمة تحقيق ، يوسف بن أحمد البكري أبو براء – أحمد بن توفيق العاروري أبو أحمد ، بيروت 1418 هـ– 1997 الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية لناشر : دار الحديث – القاهرة ،بلا

28. أبن قتيبة، عيون الأخبار، طبعة دار الكتب المصرية، مج1 ص344.

29. القفطي، تاريخ الحكماء، مصر 1919م ص323.

30. القلقشندي، أبو العباس أحمد القلقشندي صبح الأعشى في كتابة الإنشا ، الناشر: دار الكتب المصرية،: 1340 – 1922

31. القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، 1427هـ – 2006م

32. الكاساني ، أبو بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المحقق : علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ،1424 هـ– 2003م

33. أبن الكازروني، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، وزارة الإعلام العراقية، بغداد،1970م.

34. الماوردي ، النكت والعيون (تفسير الماوردي) المحقق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم دا ر الكتب العلمية – مؤسسة الكتب الثقافية، بلا

35. المَرْوَزِي ،أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج (ت: 294هـ) اختلاف الفقهاء المحقق: الدُّكْتُوْر مُحَمَّد طَاهِر حَكِيْم الطبعة الأولى الكاملة،1420هـ =2000م

36. ابن منظور،لسان العرب، دار صادر، بيروت. لبنان بلا
37. ا ابن النجار الحنبلي ، مطالب أولي النهى، القاهرة ،1967
38. ا ياقوت لحموي، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1411 هـ -1991م
39. أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: 458هـ)أبو يعلى الفراء، الأحكام، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،1421 هـ -2000 م
40. ابو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الخراج ، الناشر: دار المعرفة، بيروت ، بلا

المراجع

1. ادم متز ، الحضارة الإسلامية الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري" لآدم متز – تعريب محمد عبد الهادي أبو ريدة – دار الكتاب العربي ، بيروت
2. إبراهيم أحمد الشياب: حركة الترجمة في عصر المأمون العباسي (198-218 هـ / 813- 833 م)
3. توفيق سلطان اليوزبكي: دراسات في النظم العربية والإسلامية - جامعة الموصل - العراق ط19883
4. العلوجي,عبد الحميد ،تاريخ الطب ،مطبعة اسعد ، بغداد ،بلا
5. وِل ديورَانت ، ويليام جيمس ديورَانت، قصة الحضارة ترجمة : الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس1408 هـ -1988 م

Factors attract scientists of Khorasan to Baghdad

Dr. Venus Maythem Ali
Islamic history/Mustansiriya University

(**Abstract Research**)

No one disagrees that the Arab-Islamic culture flourished in a manner strikingly under the Abbasid Caliphate, even become Baghdad, capital of the Islamic caliphate appropriate place and lush movement of scientific sophistication, and grew where various forms of science and knowledge, no wonder if her mother a large number of scientists Alomassar Islamicespecially scholars of the Islamic East and in particular scientists Khorasan

It seems that among those scientists the evacuation Kherasanyen settled in Baghdad, and he died, and has had a love for reconnaissance and know her family and scientists Vsaboa sap scientific Ntegathm and intellectual abandoning their mark on the progress of the intellectual movement as well as certain energized from giving scientists Baghdad. There are certainly many factors behind the attraction Baghdad scholars and intellectuals of Khorasan .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد721 لسنة2001م